هِجَر قبيلة مُطير في حركة الإخوان

تأليف

عبد العزيز بن سعد السَّناح

طبع على نفقة الشيخ

هايف بن سعود بن هايف الفغم

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

هجر قبيلة مطير في حركة الإخوان

تأليف
عبد العزيز بن سعد السناح

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ ٢٠٠٠م

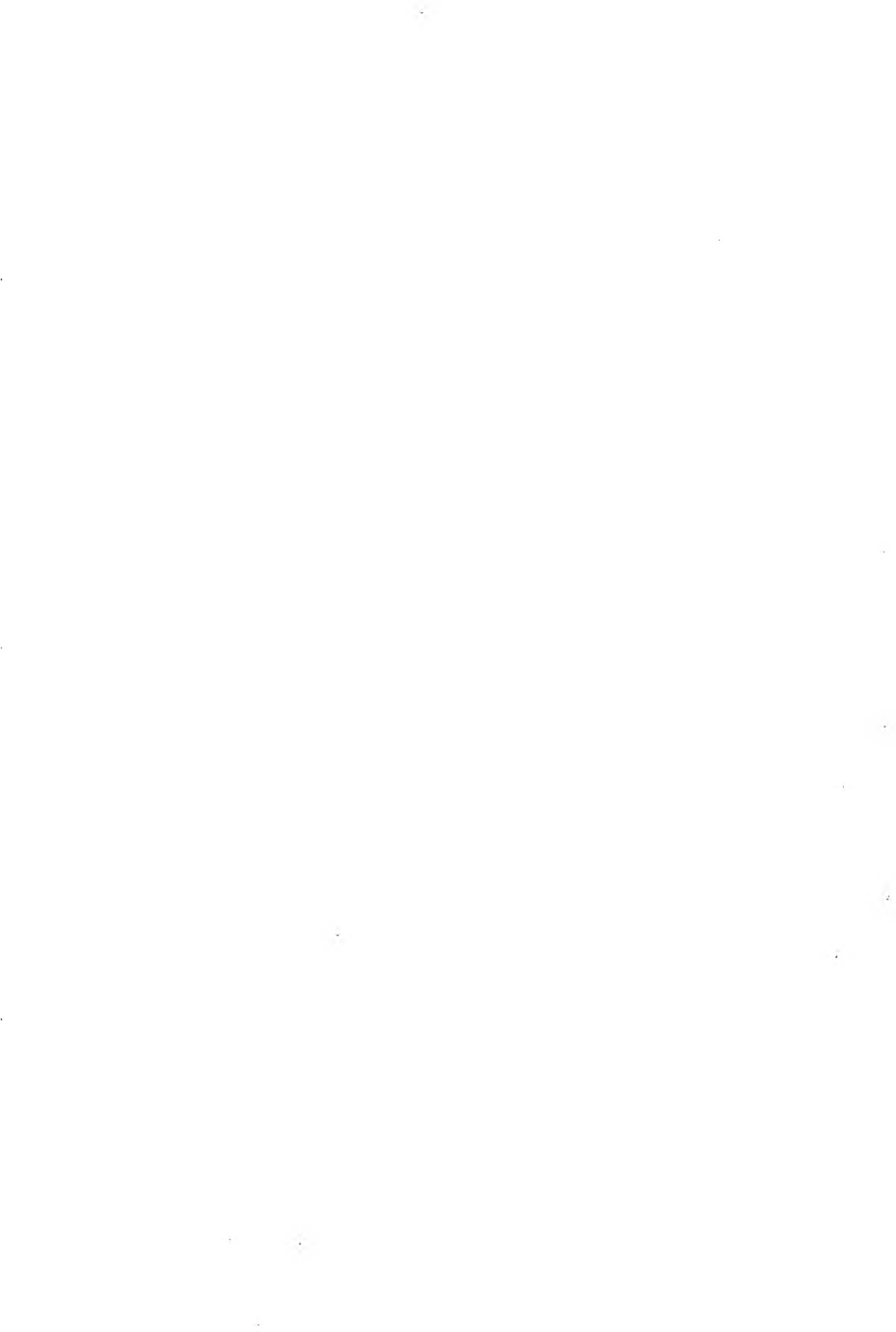



بسم الله الرحمن الرحيم



{ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين}

صدق الله العظيم



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فمن خلال قراءتي للمصادر والمراجع المطبوعة والمخطوطة التي تحدثت عن هجر الإخوان، وجدت كثيراً من الأخطاء والمغالطات المتنوعة، سواءً في أسماء هذه الهجر، أو عددها، أو بداية عمرانها، أو غير ذلك.

وقد دفعني هذا الأمر لتأليف هذا البحث عن «هجر قبيلة مطير في حركة الإخوان» وقد كان بودي أن يكون هذا البحث شاملاً لجميع هجر البادية في نجد إبان قيام حركة الإخوان للفترة الزمنية من عام ١٣٣٠هـ - ١٣٤٧هـ لكن ضيق الوقت، وعدم توافر المعلومات الكافية عن هجر القبائل النجدية جعلني اقتصر على هجر قبيلة مطير، التي تأسست مع قيام حركة الإخوان في نجد، والتي أحسب - إن شاء الله - إني عارف بها.

ولإتمام هذا البحث قمت بعدة رحلات وجولات ميدانية لزيارة هذه الهجر والتعرف عليها عن قرب وأخذ صور فوتوغرافية لها ولأطلالها، والالتقاء بالشيوخ والرواة العارفين بتاريخ هذه الهجر، والاستفادة منهم.

وقد تناولت في هذا البحث أهم الجوانب المتعلقة بالهجر من حيث:



اسم الهجرة، والموقع، وتاريخ إنشائها، وكيفية قيامها، والآبار التي أقيمت عليها، والقبائل التي توطّنت فيها، ومطوع الهجرة، والمحمية المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد، وأمير الهجرة، وأعمال أهل الهجرة، وبعض أقوال المؤرخين في أم الهجر (الأرطاوية) .

وقد استقيت الكثير من معلوماتي عن عدة رجال ثقات من أهالي الهجر أنفسهم الذين ساعدوني مشكورين في تقديم كل ما يتعلق بهجرهم من معلومات لم يسبق ذكر معظمها في المصادر التي تحدثت عن الإخوان.

كما حرصت على توثيق المعلومات الواردة بكتابي سواء من المراجع الموثوقة أو من خلال الروايات الشفهية التي أخضعت للتحليل والتحقيق وذلك تحرياً للحقيقة التي هي ضالة الباحث.

وقد اختتمت بحثي هذا بعدة قصائد للإخوان قيلت أثناء تحركاتهم المعروفة. حيث تعد هذه القصائد من الوثائق التاريخية الهامة والنادرة التي تؤرخ لتلك الحركة.

وأخيراً هذا جهد المقل، ومن كان له أي استدراكات أو تعقيبات أو زيادة معلومات أو تنبيهات، فليراسلنا بها مشكوراً للاستفادة منها مستقبلاً.

أبو زياد/عبد العزيز بن سعد السناح
المشرافي الصعيبي العبدلي المطيري

ص. ب : ٦٧٠٥٧ الرياض: ١١٥٩٦



حركة الإخوان تعريفها وتاريخ نشأتها

لقد اجمعت المصادر بـأن تسمية الإخوان أخذت من اسم الجـماعـة الإسـلاميـة في عـهد الـرسول ﷺ، وكـونت آنذاك مجتـمعاً إسلامـياً في مكة المكرمة في البـداية ثم في المدينة المنورة، ثم تحابت في الله بروابط التآخي[1].

فكلمة الإخـوان هي رجوع بالإسم إلى مبـدأ الأخوة الذي أخذت به الجماعة الإسلامية الأولى[2].

وقـد ورد في كتـاب أحمـد عســه[3] عن حـركة الإخـوان وتعريف الهجرة بأن الهجر جمع هجرة، والهجرة في الإسلام تعني الانتقـال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام للعـمل والعيش فيـها. وقـد يكون هذا الإسم قد أخـذ من هجرة الـرسول ﷺ وأصحــابه من مكة المكرمـة إلى المدينة المنـورة، فأرادوا أن يحذوا حذو النبي، وأنهم باستقـرارهم الجديد فكأنما يطيعون الله ويهبون أنفسـهم للتوحيد والدعوة الإسلامية.

(١) تسمية الإخوان مأخوذة من الآية الكريمة ﴿إنما المؤمنون أخوة﴾.

(٢) أبو عليه – عبد الفتاح حسن – الإصلاح الاجتماعي – مطبوعات دارة الملك عبد العزيز – ١٣٩٦، ١٩٧٦م – ص ١٤١.

(٣) عسه – أحمد – معجزة فوق الرمال – ص ٦٢.



□ نشأة حركة الإخوان:

ظهرت في نجد صحوة دينية بفضل من الله ثم بجهود عظيمة لدعاة مصلحين اثمرت تلك الجهود عن إقدام مجموعة من أبناء القبائل النجدية وعائلاتهم سنة ١٣٢٦ هـ ــ ١٩٠٨م إلى الاستيطان في بلدة (حرمه) الواقعة بالقرب من (المجمعة) متأثرة بدعوة المصلحين للاستقرار ومعرفة أمور دينهم[١] وقد استقبلهم في حرمه الشيخ/ عبد المحسن العبد الكريم من بني تميم، وفي عام ١٣٣٠هـ حصل بينهم وبين أهل (حرمه) اختلاف، فأشار عليهم الشيخ عبد المحسن العبد الكريم بالانتقال إلى آبار الارطاوية، وقد أجمعوا على إيفاد سطام بن غنيم الخويطري المويهي المطيري إلى الدويش فيصل بن سلطان للاستئذان منه والسماح لهم بالاستيطان على آبار (الارطاوية) العائدة ملكيتها لقبيلة مطير، مع حمايته

(١) من أعيانهم قويعد العريّمة وسعد بن مثيب الحربي وأخوه راضي، والداعية صالح بن فايز الحربي، ومحمد بن وعد الحربي وأخوه عبد الله وسطام بن غنيم لمطيري، وجلوي الأشقر المطيري، ورباح الأشقر المطيري وسعود بن كليب الشمري، ورجاء أبو عشرين القحص العنزي، ومحمد بن خلف القحص العنزي وغيرهم من قبيلتي مطير وحرب.





بيوت الإخوان بالأرطاوية

لهم، وفعلاً شد سطام رحاله وذهب للدويش في «غميس شقراء» بالعراق وأبلغه برغبة الجماعة بالاستيطان على آبار الارطاوية مع حمايته لهم فوافق الدويش على ذلك، وعاد سطام لرفاقه وأعلمهم بالموافقة والحماية، وانتقلوا في نفس العام ١٣٣٠هـ وقد دعمهم الملك عبد العزيز آل سعود – طيب الله ثراه – مادياً ومعنوياً، وبدأوا ببناء مسجد ومساكن لهم هناك من الطين وعرفوا (بالاخوان) وأطلقوا على مستوطنتهم الجديدة اسم (هجره) وهكذا نشأت الهجرة الأولى، وكانت أول مشاركة لهم في الحرب هو يوم «جراب» وقد ثبتوا مع الملك

عبد العزيز آل سعود وهم يومئذٍ قلة وصارت الأرطاوية مركزًا للدويش فيصل بن سلطان بعد مناصرة قبيلة مطير لابن سعود في معـركتي «جـراب» ربيع الأول ١٣٣٣هـ -يناير ١٩١٥م. و«كنزان» في أواخر شعبان ١٣٣٣هـ أواخر يونيو١٩١٥م.

وانتشرت دعوتهم في البادية وصـار لها ذكر عند القبائل فصاروا يهـاجرون إليها من كل حـدب وصوب، وقد دفع هذا النجاح الذي حـققـه الملك عبد العـزيز - طيب الله ثراه - في هـجرة الارطاوية رجـال القبائل إلى الاستيطـان بمواقع أخرى وتأسيس هجر مماثلة، حـيث أصدر ابن سعود أمره بانخراط جـميع القـبائـل في صفـوف الحـركـة الجـديدة وذلك عـام ١٣٣٤هـ - ١٩١٦م - حيـث أخذت أعداد الهـجر في التـزايد حـتى وصلت إلى مـا يقرب من مـائتي هـجـرة في عـــــهـد المـلـــــك عبد العزيز(١).

---

(١) مخطوطة عنوان السـعد والمجـد في تاريخ نجد للشـيخ عبد الرحـمن بن ناصر ص ١١٤ انظر كذلك العثيمين، عبد الله الصـالح، تاريخ المملكة العربية السعودية ج ٢ الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ص ١٦٢، ١٦٣، وكذلك فلبي (سنت جـون) تاريخ نجد ودعوة الشـيخ/ محمد بن عبد الوهاب السلفيـة/ تعريب عـمر الديراوي، منشورات المكتـبة الأهليـة، بيروت (بدون تاريخ) ص ٣٠٥ وكذلك وثيقة الارطاوية التي املاها عبد الرحمن بن نايف بن مزيد الدويش - رحمه الله - أمير الفوج الحادي والعشرون بالحرس الوطني، عن الاخوان أهالى الارطاوية أمثال نهار بن بداح بن صقر المطيري، ونوار بن شملان المطيري، وبنية بن مفرح الجميلي، ومحمد بن مفرح الجميلي، وسيار بن عـايد الشمرى وسعد بن سـرور العنزي - رحمهم الله جميـعًا - وكتبهـا حمود بن مبروك، وكـذلك جون حبيب. نشأة حـركة الاخوان في الجزيرة العربيـة، مجلة دراسات الخليج والجزيـرة العربيه عـدد ٢٥ لسنة الثـانية، ص ٢٠، وكذلـك حركة الإخـوان في نجد بالمـملكة العربية السعودية، ١٩٠٨ - ١٩٣٠م د/ عبد الله بن سعد الزيد.

قالوا في الأخوان

قال الشيخ عبد الله بن محمد بن خميس في كتابه (**تاريخ اليمامة**) ما نصه: (الأخوان سُمــوا بهذا الإسم لأنهم قد تآخوا وتصافــوا واتفقــوا على الهدى، وتعــاونوا على البر والتــقوى حسبــما يصدق عليهم هذا المســمى «الأخوان». كانوا بلا شك جند الملك عبد العزيز، وكانوا قــد عاهدوا الله على التفاني في سبيله، والجــهاد المتواصل لإظهار الــحق وإبطال الباطل، كان اعتمــاد الملك عبد العزيز على الله، ثم على هؤلاء جيــشاً قوياً مؤمناً مــتفائلاً لا تأخذه في الله لومــة لائم، ولا سطوة حاكم، ولا عدو كبر أم صغر، كــثر أم قل، كانت هذه هي الميزة التي يمتاز بها هذا الجيش دون سائــر الجيوش، ولا يوجد له مثيل في هذا الزمن بالكلية، وإنما مثلهم كمثل جند الإسلام الأول - المهاجرين والأنصار - الذين آووا ونصروا، وقدّموا نفوسـهم في ســبيل الله، وهكذا هذا الجند مع المــلك عبــد العزيز، فــقد وقفــوا المواقف المشــرفة، وأعطوا من أنفســهم المثل الأعلى، وواجهوا جيش الحسين الكثــيف في (تربة) شاركوا واسـهموا في فتح حائل و(الحجاز) و(اليمن)، فلهم المواقف المشـهورة، والأيام المعدودة)[1].

---

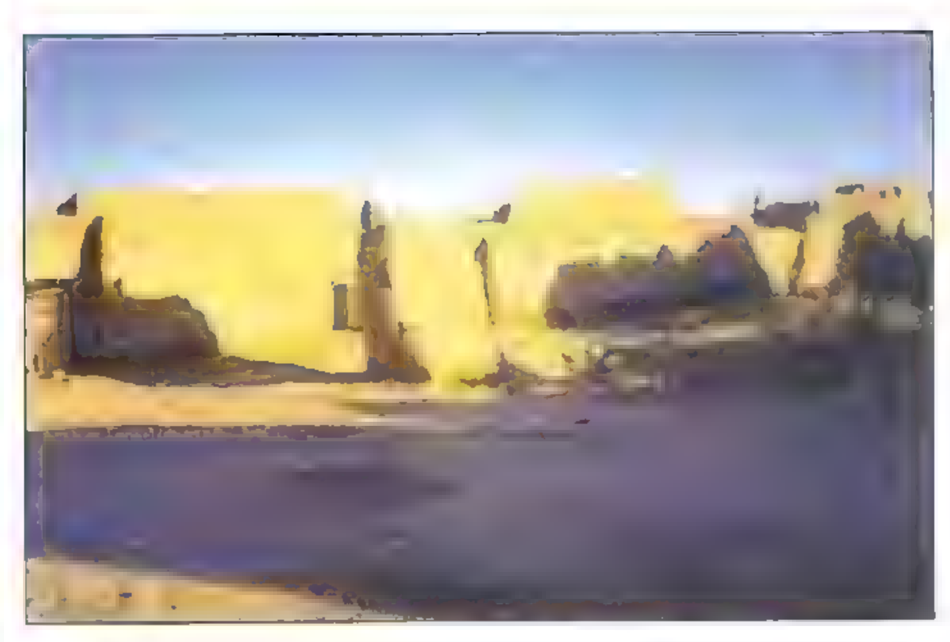
(١) ج٧ ص٢١١.

وقال الشيخ/ حمد الحقيل في كتابه (**عبد العزيز في التاريخ**) ما نصه: (إن في أخواننا من البوادي روح القتال بل فوق ذلك الشجاعة، شجاعة لا تعرف الخوف ولا تهاب الموت، وقد تقلدوا يوم تحضيرهم سيفين: سيف الدين، وسيف الثبات، قال عنهم عبد العزيز: يجيئوننا في السلم فنعطيهم كل ما يحتاجون من كسوة ورزق، لكنهم في أيام الحرب لا يطلبون شيئًا منا. يقول بعضهم: كنا نمشي بدون ماء ولا زاد، بل يبادر الواحد منا إلى الحرب ببندقيته ويركب ذلوله متكلاً على الله معتمداً عليه، ثم يكون النصر حليفه، كان الأخوان ومنهم خالد بن لوي الشريف، وسلطان بن حميد، وفيصل الدويش وأخوانهم كثير رسل الهول ورسل الموت في كل مكان وكانت هوستهم في الحرب هذا البيت:

هبت هبوب الجنة   وين أنت يا باغيها

فلا الحجاز ينساهم، ولا الكويت يذكرهم بالخير، ولا العراق يحسن بهم الظن، ولا عمان سعد بهم، ولا الجزيرة تكبر في ساحة الوغى غيرهم.

الأخوان في أيامهم زرعوا الهول في كل مكان، هم يحاربون مستبسلين مستشهدين، فهم حقا في تلك الأيام أبطال الموحدين، وما كانت البطولة بغير الإيمان الحي في



بيوت الإخوان بالأرطاوية

البيئات في الجهاد، وكان عبد العزيز أمامهم في كل شيء، فهو يعرف الشجاع منهم والتقي والصبور والعاقل وعكسه ويحسن سياسة الجميع)(١).

(١) ص ٦٢.

وقال قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات الفريق أول صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود في كتابه (**مقاتل من الصحراء**) ما نصه: (الأخوان، اسم يُطلق على رجال القبائل البدوية الذين تركوا حياة الترحال واستقروا بتشجيع من الملك عبد العزيز، في مستوطنات سمَّوها (هِجَر)، ومفردها (هجرة) إشارة إلى هجرهم نمط حياتهم الأولى. وتسمّوا بالأخوان، إشارة إلى أخوتهم الدينية بدلاً من العصبية القبلية التي درجوا على التمسك بها. والأمر الذي دفعهم إلى تغيير نمط حياتهم تلك هو اقتناعهم بأن حياة البادية لا تتماشى مع حرصهم على التفقّه في الدين وإقامة شعائره على الوجه الصحيح. أسهم الأخوان مع الملك عبد العزيز في جهاده لتوحيد المملكة، وكانوا عاملاً حاسماً في ترجيح كفته على كفة خصومه .

ومن أبرز زعمائهم، فيصل الدويش، شيخ قبيلة مطير الذي استقر في هجرة الأرطاوية، وسلطان بن بجاد بن حميد، أحد شيوخ قبيلة عتيبة، الذي استقر في هجرة الغطغط)[١].

(١) ص ٤٧٣.

□ أول من أجاب الدعوة:

قال خير الدين الزركلي ما نصه: (تعد قبيلة مطير أول من أجاب دعوة الملك عبد العزيز رحمه الله لإنشاء الهجر فانشأوا الارطاوية عام ١٣٣٠هـ وتعد أول ما بني من الهجر)(١).

وقد أثنى عليهم الشاعر الكبير ابن عثيمين في قصيدته البائية سنة ١٣٣٩هـ أثناء جهادهم مع الملك عبد العزيز لتوحيد البلاد بقيادة شيخهم فيصل بن سلطان الدويش زعيم حركة الأخوان(٢) في نجد حيث قال:

سلّم على فيصلٍ واذكر مآثره
وقل له هكذا فليفعل النجبُ
سيف الإمام الذي بالكف قائمه
ماضي المضارب ما في حده لعبُ
إذا انتضاه الإمام في مقارعة
مضى إليها ونار الحرب تلتهبُ

---

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز.

(٢) قال كشك في كتابه (السعوديون والحل الإسلامي) ما نصه (فكان فيصل الدويش رائداً في حركة الإخوان، وزعيمها الأول بلا نزاع، وبطل الجزيرة الأسطوري خلال ١٥ سنة، وستظل ذكراه حية، ومرتبطة بقضية الحل الإسلامي). الخ ص ٥٩٥.

وقال جون حبيب في رسالته العلمية (حركة الإخوان) ما نصه: (كما التقيت أيضا ماجد بن خثيلة، حاكم الغطغط الحالي، هجرة عتيبة، والذي كان من قبل الملازم الأكبر لقريبه سلطان بن بجاد، الزعيم الإخواني البارز كما زرت الشخصيات الإخوانية الأخرى مثل عبد الرحمن الدويش، الحاكم السابق للأرطاوية، تلك الهجرة التي كانت قاعدة قبيلة مطير وكانت أمه وضحى شقيقة لزعيم الإخوان فيصل الدويش)

وقال الشاعر السوري/ محمد ياسين علوش هذه القصيدة:

يا وادي الصمان يا مجدَ الورى
يا منبت الأحرار والشجعان
آل الدويش ومن يلوذ بحيهم
أحفاد فيصل فارس الفرسان
هم للشهامة إن أردت شهامة
أو رمت فخرًا راية الإخوان
إخوان جوزة إن سألت حمية
والردة الحمراء للمطران
كم ذاقت الأعداء حر سيوفهم
دكت عروش الظلم والطغيان
إسأل بصيّة والجهيرة يا فتى
ينبئك عنها شاهد وعيان
أسوار حائل قد تفتت صخرها
وتناثرت في السهل والوديان
«هبت هبوب للشهادة فابغها»
إن كنت ترجو مدخل الريان
«أدعوك للتوحيد» ذاك شعارهم
ولراية ابن سعود والسلطان

وقال الشاعر ناصر أبو حوّاس:

حنا هل البيـرق اللي شاعت اذكاره

سرده تبـاريه في صبحٍ وعـصريه

كم جـو بـدوٍ عليـهم ثوّر غــبـاره

من نجـد للشـام لبـلاد العـراقـيـه



جيش الإخوان العظيم




١
هجر تلحوا
من
ليلة مطير
الارطاوية
قرية العليا
قرية
الجعلة
الصافة





لايزال قصر فيصل الدويش شامخاً كصاحبه الذي (لاتزال ذكراه حية)على حد تعبير المؤرخ المصري محمد جلال كشك

الأرْطَاوِيّة

الموقع: شمال المجمـعة، وشرق من الزلفي تبعد عن الرياض (٢٥٠) كيلاً شمالية.

سبب التسمية: نسبة لكثرة شجـيرات الأرطى الشجر البري المعروف.

عمرانها: عام ١٣٣٠هـ - ١٩١٢م.

سكانها: قبيلة مطير واتباعهم وفروع من قبائل حرب وشمر، وعنزة، وعدوان، وبـني حسين من قـبيلة الظفـير، وفـئام من قبائل عتيبة وقحطان والعوازم وغيرهم من الأسر المتحضرة.



إحيـاء الأرطاوية: حـارة السوق يـسكنها الحـضـر، الديرة يسكنهـا الدويش ومـن مـعه مـن مطيـر، الوسـيطى ومـعظم سكانها عنزه، السليل ومـعظم سكانها شمر، الرميـثة ومعظم سكانهـا الوهوب من حرب، الشـورقيـة ومعظم سكانهـا بني رشيـد والعوازم والهرشان، حـارة الملاعبـة من مطير جنوب غرب الديرة، وكذلك حارة بني حـسين، الفلح ومعظم سكانها بني علي من حرب، الرفـيعة ومـعظم سكانها ميـمون من بني عبد الله من قبيلة مطير.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد:

فياض طيارات، مشلح، أم الجماجم.

علماء ودعاة ارتبطـت أسماؤهم بالأرطاوية: الشيخ عـمر بن محمد بن سليم، والشيخ عبد الله العنقري، والشيخ عثمان بن سليمان، والشيخ سليمـان بن محمد بن جـربوع، والشيخ زيد بن غـيلان وغـيرهم أمـثال الزاهد عبد الكريم الدرويش، والداعية عبد المحسن العبد الكريم.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم، والهـدف الأساسي الدعوة والجـهاد في سبيل الله.

أمراء الهجرة:

الدويش فيصل بن سلطان من أواخر عام ١٣٣٣هـ إلى ١٣٤٧هـ.

ثم الأمير نايف بن مزيد الماجد الدويش تولى أمارتها بعد خروج الدويش منها أواخر عام ١٣٤٧هـ .



صورة نادرة للدويش قبل انضمامه لحركة الإخوان التقطت بالبصرة سنة ١٩٠٢م

مما قيل فيها: قال ابن خميس في كتابه (**معجم اليمامة**) ما نصه: (وللأرطاوية شأن كبير في انتفاضة الإخوان فهي أول هجرة أنشئت للإخوان عام ١٣٣٠هـ كان يخرج منها أيام فتوحات الملك عبد العزيز ألفا مقاتل، وكان بها رأس الإخوان المفكر فيصل الدويش وأسرته، شهدت عهداً من الانتفاضة الدينية عجبا يصور لنا عهد الصدر الأول من المسلمين، وينقل إلى عالم الروحانية والزهد والنسك بشكل لا يخطر بالبال أن

يكون في هذا القرن من الزمان مساجدها تضج بالقارئين والمسبحين ليل نهار، وشيوخها يحملون ألواحاً في أعناقهم يتعلمون أبجدية القراءة والكتابة، وحلقات الدرس متصلة مدة النهار وأطراف الليل، وفي السحر لا يخلو بيت من بكاء بين يدي الله وتهجد وتلاوة قرآن ويتحرون أن يكونوا في لباسهم وسمتهم ونطقهم وأعمالهم على ما كان عليه سلف هذه الأمة الأول، وأغلى ما يتمناه أحدهم أن يلقى ربه شهيداً في سبيله، يقتسمون زادهم ويواسون معشرهم ويعينون على نوائب الحق، تعج بالزوار والوافدين من مختلف هجر الإخوان وأحاديثهم وأعمالهم أحاديث وأعمال قوم انقطعوا لله ونكبوا ما سواه خلفهم ظهرياً).

وقال عبد الله فلبي في كتابه «**تاريخ نجد**» وهو يتحدث عن الهجر ما نصه (غير أن المنزلة الرفيعة في سجل الشرف يجب أن تكون من حظ الهجرة الأولى التي اتخذت نموذجاً للآخر، فمعتنقوا المذهب من قبيلة مطير استقروا في الأرطاوية، عاصمة المذهب الجديد، وامتدت فروعهم إلى مبايض وبوضا وفريثان ومليح والقريتان)[1].

كانت الأرطاوية هي أول خطوة وأول هجرة، في هذا

(١) تاريخ نجد ص ٣٠٧.

العمل العظيم، مما يستوجب البدء بها، واتخاذها نموذجاً لغيرها من الهجر، فهي أم الهجر، وهي فاتحة برنامج الهجر ١٣٣٠ - ١٣٤٨ هـ/ ١٩١٢- ١٩٢٩م[١].



صورة يدوية للدويش فيصل رسمت باليد - العراق شايبة عام ١٩٢٢م

أقيمت هجرة الأرطاوية في عام ١٣٣٠هـ - ١٩١٢م حول آبار الأرطاوية إلى الشمال من الرياض، وكانت هذه الآبار تقع ضمن ديرة مطير بقيادة زعيمها فيصل الدويش[٢].

اعتبرت الأرطاوية لفيصل الدويش وعشيرته مطير، وهذه البداية التي تميزوا بها كانت لها آثارها فيما بعد، حين اعتبروا غيرهم من البدو أقل منهم سبقاً في الهجر وفي الدعوة السلفية[٣]، كما أنه يمكننا القول إن كل الهجر قد أخذت عنها نظامها[٤].

---

(١) الهجر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز للدكتورة موضي بنت منصور بن عبد العزيز ص (٩٥)

(٢) Sheeah: Faisal The King And His Kingdom, p-59

(٣) بنواميشان ابن سعود، ولادة مملكة، ص ٢٧٨ - ٢٨١.

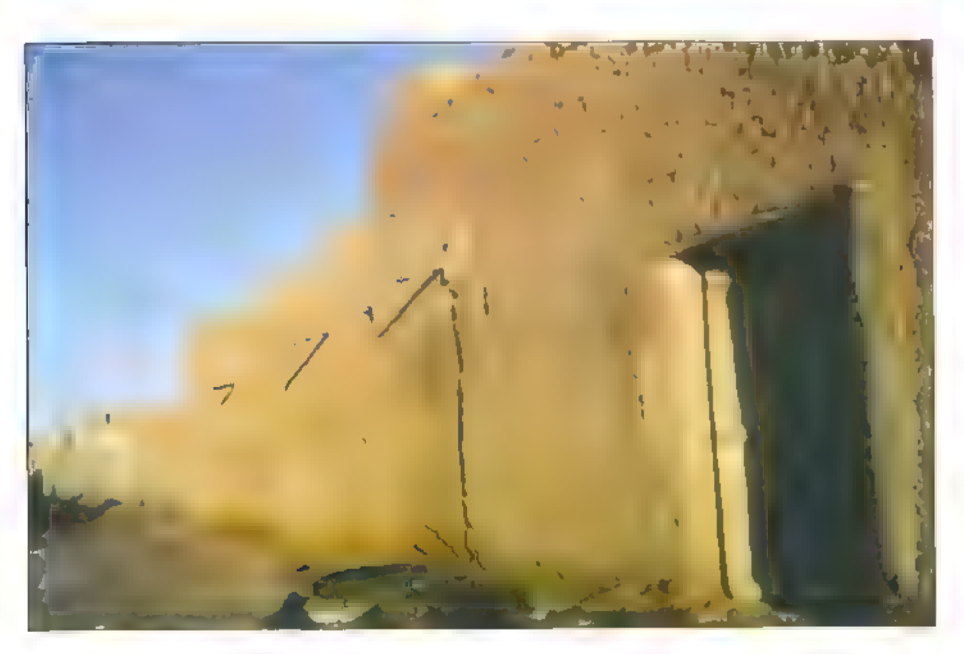
(٤) Philby: Arabia, P.205.





هزاع بن بدر بن محمد الدويش صفي عبدالعزيز الدويش وجليس الملك فيصل - رحمه الله كان على جانب من معرفة حوادث البادية واخبارها ومتحدثاً بارعاً لايكاد جليسه يمل حديثه ، توفي عام ١٣٩٦هـ

محمد بن بدر بن محمد الدويش فارس مشهور من الإخوان ، توفي عن عمر مديد بالرياض عام ١٤١٩هـ



مدخل قصر الدويش من الجهة الشمالية



أدعية في ديوانية الدويش كتبت عام ١٣٣٦ هـ





سيف فيصل بن سلطان الدويش سلمه لمبعوث الحكومة البريطانية في معسكر قائد السلاح الجوي الملكي البريطاني وقائد القوات المرابطة في العراق السيد آلن نائب مرشال سلاح الجو الملكي البريطاني والذي كان يدير العمليات ضد الإخوان ، وقد بيع في مزاد علني بلندن قبل عدة سنوات واشتراه احد الشيوخ من اسرة آل ثاني حكام دولة قطر.



بيوت الإخوان بهجرة قرية العليا

قَرْيَةُ العليا

الموقع: شرق الصمان، وجنوب الوريعة تعرف قديماً بإسم (النِّباج) كانت من أشهر المناهل في شرق نجد، وهي واقعة في منطقة من أحب المناطق إلى البادية لطيب مراعيها، وخصبها عندما يجود الغيث، حيث صحاري الصلب والصمان والدهناء، ثم هي تقع في مكان متوسط بين شرق الجزيرة وشمالها على مقربة من ملتقى كثير من الطرق التي تعبر الجزيرة[1].

(١) المنطقة الشرقية، القسم الرابع، للجاسر. ١٤١٦ – ١٤١٧.



أحد مساجد الإخوان بقرية العليا

سكانها: المحمد من الدوشان وهم (الشقير) و(الوطبان) و(الاصقة) والشيخ حزام بن زريبان وجماعته وكذلك (النظام) وهم مجموعة أفراد من قبائل شتى رافقوا (المحمد) منذ زمن قديم، وهم ليسوا معدودين في قبيلة مطير، بالإضافة إلى العمور من بني خالد وأميرهم سلمان بن منديل.

أمراء الهجرة: المؤسس الأمير هايف بن هزاع الشقير الدويش المتوفي (بالقصير) سنة ١٣٤٣هـ أثناء غزوته على قبيلة الظفير بالعراق ثم تولى الأمارة من بعده الأمير تريحيب بن بندر الشقير الدويش المتوفي سنة ١٣٨٣هـ.

علماء ودعاة ارتبطت أسماؤهم بالهجرة: الشيخ علي بن زيد ثم الشيخ فيصل بن مبارك ثم الشيخ عبد العزيز السوداء.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: (برقا ابن وطبان)، و(برقاء الخيل بالقرعاء).

مناهل الهجرة: العبيكلي، اعفريات، الصفاوي، العبودية.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم، والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

مما قيل فيها: أثنى على أهل قرية الشاعر الكبير محمد بن عثيمين في قصيدته البائية التي قالها يوم (الجهراء) سنة ١٣٣٩هـ.

واذكر مآثر قومٍ جل قصدهم
جهاد أهل الردى لا النفل والسلب
هم أهل قرية أخوان لهم قدم
في الصالحات التي ترجى بها القرب

عمرانها: حدثني الراوية المعروف محمد بن جازع بن دله عن الأمير تريحيب بن بندر الشقير الدويش إنه قال: (حصل خلاف في الأرطاوية بين فيصل بن نايف الشقير الدويش وبين نايف بن مزيد الماجد الدويش عام ١٣٣٨هـ فذهبنا نحن يا المحمد على ثلاثة عشر مركوبة مع الأمير هايف بن هزاع



الشقير الدويش نحو الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في الرياض وبرفقتنا الشيخ حزام بن زريبان أمير الرخمان من مطير، وأبلغناه بما حصل وبرغبتنا في الخروج من الأرطاوية والاستقرار في الخرج فقال لنا ابن سعود: (لا. لا. يا عيالي الخرج ما هو لكم دار اجناب حضري ودوسري وقحطاني زينتكم في ديرتكم وسط قبيلتكم أنزلوا (قرية) ويجيكم الخشب من عينين (الجبيل) وتصك عليكم رفاقتكم».

فخرجنا من الرياض بأسلحتنا واتجهنا نحو قرية، وشرعنا في بناء المسجد والمنازل وأحضرنا أهلنا من الأرطاوية.

وعن الأحداث التي صاحبت عمران قرية قال الأستاذ/ خالد محمود السعدون في كتابه (**العلاقات بين نجد والكويت**) ما نصه: (أثار ذلك العمل غضب سالم فبادر للتحرك من أجل الحيلولة دون إتمامه، وقد سلك في تحركه ذاك اتجاهين، **الأول**: إيفاده مبعوثاً لابن شقير ليقدم له تحذيراً من الإقامة في ذلك المكان، وهو التحذير الذي قوبل بالرفض حين رد المذكور على المبعوث بأنه لا يتلقى الأوامر إلا من شخص واحد فقط هو ابن سعود، **والثاني**: هو طرحه المشكلة أمام الوكيل السياسي البريطاني في الكويت الذي بادر للأبراق

عنها إلى بغداد في شعبان ١٣٣٨هـ - الثالث والعشرين من إبريل سنة ١٩٢٠م)[١] الخ.



الشوافة

(١) ص ٢١٧.

قَرَيَّة

الموقع: شرق الصمان، وجنوب شرق قرْيَةُ تعرف قديماً باسم(ثيْتَل).

كانت من أشهر المناهل في شرق نجد، وهي واقعة في منطقة من أحب المناطق إلى البادية لطيب مراعيها، وخصبها عندما يجود الغيث(١).

عمرانها: أول من اتخذ (قريّة) هجرة هو الشيخ هايف بن بداح الفغم وذلك عام ١٣٤٠هـ بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز آل سعود – طيب الله ثراه – .

سكانها: ذوي عون من علوا من قبيلة مطير.

مناهل الهجرة: عدة ركايا تدعى (قرية).

مطوع الهجرة: الشيخ يحيى بن إبراهيم، والشيخ علي بن داوود، والشيخ عبد الرحمن بن خريف.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد:

عدة دكاك جنوب الهجرة.

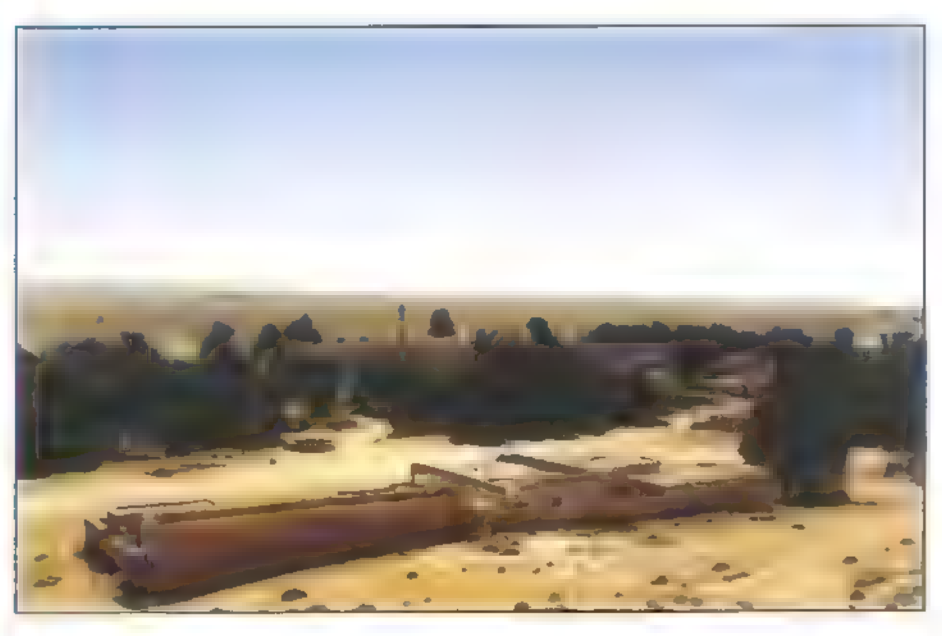
أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويدرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم، والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.



(١) المنطقة الشرقية، القسم الرابع، للجاسر. ١٤١٦– ١٤١٧.



بيت الشيخ هايف بن بداح الفغم بهجرة قريّة



منظر عام لهجرة الفغم هايف



الجَعْلَة

الموقع: واقعة في جنوب الأسياح (النباج قديماً) في شرق القصيم. تعد (الجعلة) آخر قرى الأسياح من جهة الغرب، وآبارها قريبة الماء غزيرة، لذلك يعيش فيها النخل بدون سَقْيٍ أول من ذكرها لغدة الأصبهاني قال: لبني أُسيِّد ماءَة عظيمة من النباج يقال لها الجعلة، قريبة من الطريق: يريد طريق الحاج البصري إلى مكة. وبنو أُسيٍّد: من تميم(١).

عمرانها: أول من اتخذ (الجعلة) هجرة للأخوان، بعد أن كانت منهلاً - هو الشيخ منديل بن غنيمان وذلك عام ١٣٤٢هـ بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز آل سعود - رحمه الله -

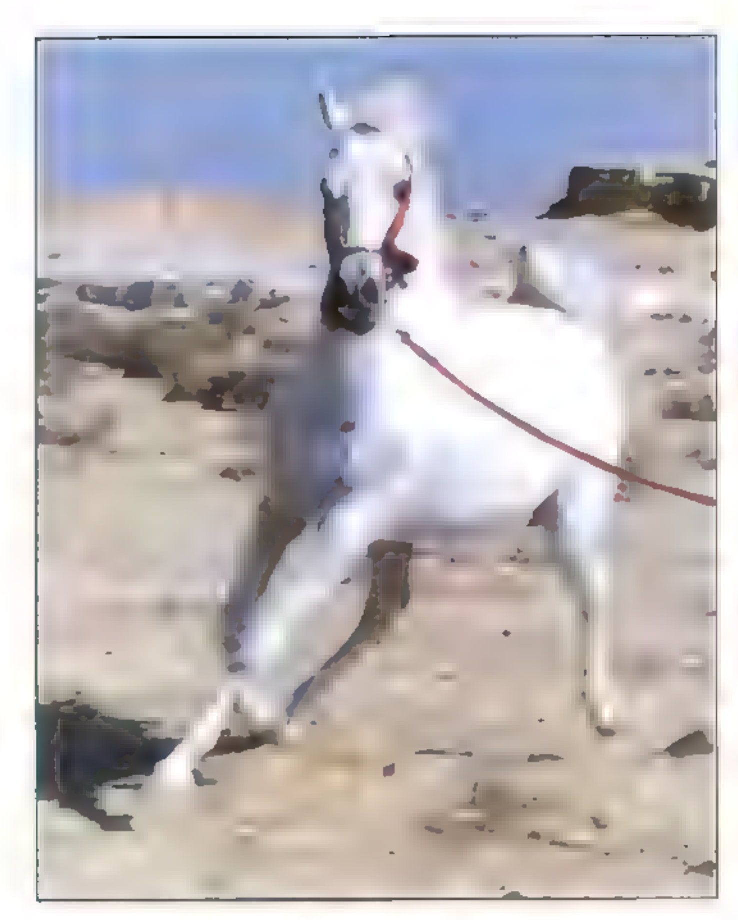
سكانها: الملاعبة وفروعٍ من الدياحين والجبلان من قبيلة مطير، ومن معهم من عنزه.

مطوع الهجرة: الشيخ علي بن رجاء.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم، والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

---

(١) بلاد القصيم، العبودي. ٧٢٣.



من أجود الخيول العربية



من هجن الجزيرة العربية

اللِّصَافَةُ

الموقع: في الصمان غربي الشَّيِّطين في مفيض شعيب فيصل، شمال القرعاء، تعرف قديماً باسم (لَصَاف) كانت من مياه بني تميم في العهد الإسلامي، وفي القرن الثالث عشر الهجري آلت لقبيلة مطير بعد مناصرتهم للعجمان ضد ابن عريعر وأتباعه في مناخ الرضيمة سنة ١٢٣٨هـ.

تعد اللصافة من الطوال – طوال مطير – لأنها بعيدة القعر، يبلغ رشاؤها نحواً من أربعين باعاً. واللصافة من أطيب المناهل، لتوسط موقعها في المراتع المفضلة عند أبناء البادية في الصمان، وشرق الدهناء، على مقربة منها. وكذا ما يقربها من المياه كاللِّهابة والقرعاء(١).

عمرانها: أول من اتخذ (اللصافة) هجرة بعد أن كانت منهلاً غير مسكون – هو الشيخ صاهود بن لامي – وذلك عام ١٣٤٢هـ بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز آل سعود – طيب الله ثراه –.

قال ابن غيام الجبلي:

عسى الحيا يسقي جباة اللصافة

هاك القليب اللي دليبح طواها

(١) المنطقة الشرقية، القسم الرابع، للجاسر: ١٥٣٦– ١٥٣٧


مسجد الإخوان بهجرة اللصافة

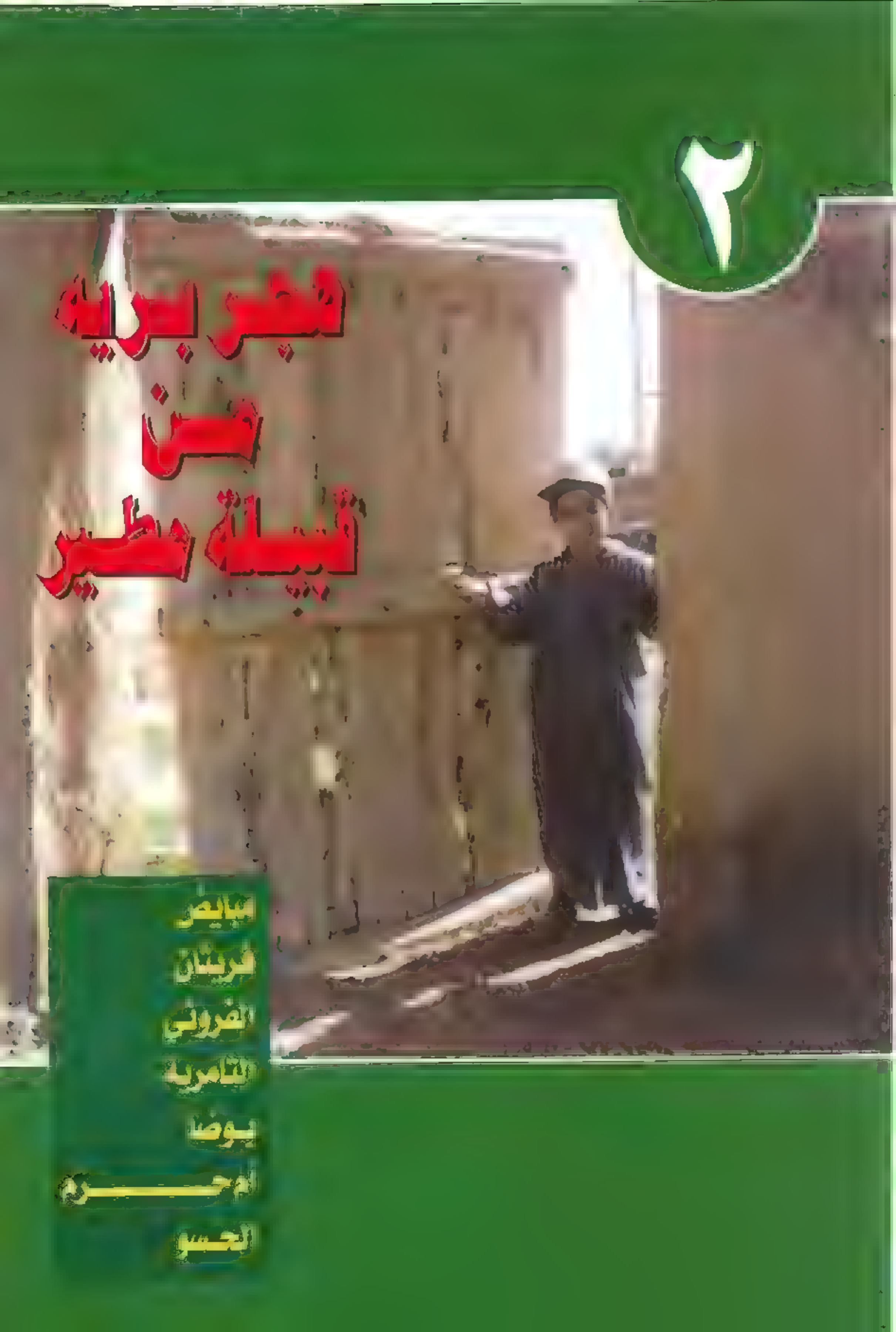
سكانها: الجبلان من علوا من قبيلة مطير.

أمراء الهجرة: المؤسس الشيخ/ صاهود بن لامي وبعد وفاته تولى أمارتها ابنه الشيخ جاسر بن صاهود المتوفي ١٣٤٩هـ.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم، والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.


بيوت الإخوان بهجرة اللصافة




٢
تجربة
من
قبيلة مطير





الجامع الكبير للإخوان بهجرة مبايض ، تم إنشاؤه عام ١٣٣٤هـ وأخذت هذه الصورة عام ١٤١٨هـ

مُبَايِض

الموقع: شمال بلدة تمير بنحو ٢٠ كيلاً ويبعد عن الرياض (١٤٠) كيلاً شمالية، يتوسط (البطين) - تصغير بطن - بين جبل (مجزل) شرقية وبين جبل (العرمة) غربية.

واسم (مبايض) قديم، ورد في كتب المنازل والديار وكتب أيام العرب، وفيه يوم من أيامهم شهير يدعى يوم (مبايض)، وهو لبكر على تميم.

وقد ذكر (مبايضا) عبدة بن الطيب، فقال:

وقلت لهـــا يومـــا بوادي مـبـــايض

ألا كل عـان غـــيـر عـانيك يـعـتق[1]

عمرانها: أول من اتخذ (مبايضـــا) هجرة للإخوان هو الشيخ هجّـاج الهفـتا أمـيـر المحـالسة من قـبـيلة مطير وذلك عـام ١٣٣٤هـ بعد أخـذ الأذن من الإمام عـبد العزيز آل سـعود – طيب الله ثراه –.

سكانها: الهوامل والبـدنا والمريخـات والمحالســة والعقـسة وجميعهم من واصل من بريه من قـبيلة مطير، والصعران من بريه من قبيلة مطير.



أطلال من هجرة مبايض

(١) معجم اليمامة ، ابن خميس. ٣٢٦.

وكذلك الهـدابين والحلف من ذوي عون من بني عـبد الله من قبيلة مطير وغيرهم.

أمراء الهـجرة: الشيخ هجّـاج الهفتـا الذي انتقل من مـبايض وأسس هجرة «بوضا» ثم خلفه الفارس فالح بن السبيعي من مشـاهير الهـوامل، ثم الشيخ طـامي القريّفـه أمير البـدنا ثم الشيخ حنيظل المريخي تولى إمارتها بعد وقعة القاعية أواخر سنة ١٣٤٧هـ.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد:

الشعب، روضة أم خشم، روضة القصر.

مناهل الهجرة: الظاهرية، العقلة وغيرها.

دعاة ووعـاظ ارتبطت أسماؤهم بالهـجرة: الشيخ عـمر بن خليفة، والشيخ حسن الخطيب رحمهم الله.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيويـة وقت السلم والهدف الأسـاسي الدعوة والجـهاد في سبيل الله.

مما قيل فيها: أثنى على أهل مبايض الشاعر محمد بن عثيمين في قصيدته البائية التي قالها يوم (الجهراء) سنة (١٣٣٩هـ) حيث قال:

كــذلك إخــوانهم لا تنـس فـضـلهمُ

هـم نصـرة الحق صدقـا أينما ذهبـوا

أعني بهم عصبـة الإسلام من سكنوا

مـبـايضـا ولحـرب المـارق انتـدبوا

ومن قصيدة طويلة لـ (عبد الله بن عبد الهادي الحمر) في بلدة (مبايض)، يقول فيها:

زل الجــهل عـنا بظلمـــه وظلمــاه

وطلع لنا فـجـر التـعـاون على الدين

من فــضل أبـو تركي وطنا عـطاناه

مـبايض المـعـروف جو الـحريبـين

مــعــروف بالتــاريخ وقت سـكناه

عن عامنـا فـ جراب ينقص بشـهرين

هذي حــــدوده في زمــــانٍ ملكـناه

أرضٍ وسـيعـة واقعـة بين ضلعـين

الشعـب يعرف مرتـع الخيل وحـماه

وضلع الأجلّه في مـقـارن شعـيبـين

واللي شـــمــال الحــد روضٍ زرعناه

روض الخـفـيسـة كلهـا والبـطينين

ننـزل هدفنا طـاعــة الـله وتقـــواه

نبني ونسـكن والمـبـاني مـن الطين

ويتحدث عن جهاد قومه وفتوحاتهم، ويقول:

خـسمـين كون اللي عـرفنا حسـبناه

ومن أبرك الغـزوات شوف الحـرمين



الهجن العربية مع بداية السباق

فُرَيِثَان

الموقع: غرب جبل «طويق» وشرق النفود يبعد عن المجمعة بنحو خمسة وأربعين كيلاً نحو الغرب(١).

عمرانه: أول من اتخذ «فريثان» هجرة للأخوان هو الشيخ عقوب الحميداني وذلك عام ١٣٣٤هـ بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز آل سعود – رحمه الله –

سكانه: الصعران والحمادين عيال علي من بريه من قبيلة مطير، ومن معهم من عتيبة وحرب وشمر وعنزه.

أمراء الهجرة: الشيخ عقوب الحميداني الذي انتقل منها عام



محمد بن نواف بن غلاب بن بصيص ، وزياد بن عبدالعزيز السناح في هجرة فريثان

(١) معجم اليمامة، ابن الخميس: ٢٥٢.

١٣٣٧هـ وأسس هجرة الثامرية ثم خلفه الشيخ مشاري بن علي بن بصيص.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد:

المشقر، المزيرعة، بئر الخيل.

مطوع الهجرة: الشيخ علي بن زيد.

مناهل الهجرة: عدة قلبان في شعيب فريثان.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم، والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.



أطلال من هجرة فريثان

الفُرُوْثي

الموقع: في حضن جبل «طويق» من غرب، فـوقها من الجبل أنف بارز يُرى من مـسافـات بعيـدة يدعى (خشم الفـروثي) يبعد الفروثي عن الجمعة بنحو أربعين كيلاً نحو الغرب، وعن فريثان عشرة اكيال شرقاً[1] .

عمرانه: بسبب نضوب المياه من قلبان شعيب (فريثان) انتقل الشيخ مـشاري بن علي بن بصيص وجـماعته الصـعران إلى «الفروثي» عـام ١٣٣٧هـ وأنشاوا لهم هجرة بعـد أخذ الأذن



بيوت الإخوان بهجرة الفُرُوْثي

(١) معجم اليمامة، ابن الخميس: ٢٥٢

من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله -.

مناهل الهجرة: عدة قلبان تسمى الفروثي.

مطوع الهجرة: الشيخ علي بن زيد ثم الشيخ عمر بن خليفة ثم الشيخ ابن محفوظ.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: المشقر، المزيرعة، بئر الخيل.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم، والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.



مسجد الإخوان بهجرة الفُرُوْثي

الثَّامْرِيَّة

الموقع: تقع إلى الشرق من المذنب على بعد حوالي ٢٥ كيلا منه في نفود صعافيق.

عمـرانها: أول من اتخـذ الثامرية هـجرة للإخوان هو الـشيخ عقوب الحـميداني بعد انتـقاله من هـجرة فريـثان عام ١٣٣٧هـ حيث أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحـمـه الله - وفي عـام ١٣٤١هـ انـتـقل الشـيخ عـقـوب الحميداني وجماعتـه الحمادين من الثامرية إلى أم دباب الواقعة شمال من الثامرية بنحو خمسة أكيال بسبب نضوب المياه فيها.

وأم دباب تعرف قديماً بـ «دباب».



بيرق قديم من بيارق الإخوان شهد كثيراً من الغزوات والمعارك التقطها جون حبيب ، البيرق مزقته طلقات الرصاص

قال الراعي النميري كما في معجم البكري:

كأن هِنْداً ثناياها وبهجتهَا   لمَّا التقينا على أَدْحَال دَبَّاب[1]

وقال الشاعر محمد بن علي الجاسر:

من خلقتي مـا جيت حومةْ صـعافيق

ولا طــرا لـــي وردة (لام دَبَّـــاب)

قرن ذكر أم دباب بذكر نفود صعافيق[2].



الحمدانية

(١) ص ٥٤٠. رسم .. دباب.
(٢) بلاد القصيم، العبودي: ٣٩٣

موارد هجرة الثامرية: السابحية، عوجاء، أم مزعلة، وغيرها.

مطوع الهجرة: الشيخ عمر بن خليفة ثم الشيخ سليمان الحسياني من أهل المذنب.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: طراق الخيل، أبو عوشزه بالمستوي.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم، والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.



الصويتية

بُوْضَا

الموقع : في حضن جبل «مجزل» غربي «مبايض» على جانبي شعيب بوضان[1].

عمرانها: أول من اتخذ «بوضا» هجرة للأخوان هو الشيخ هجّاج الهفتا وذلك عام ١٣٣٥هـ بعد انتقاله من «مبايض» حسب الأذن الذي أخذه من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود – رحمه الله –.

سكانها: المحالسة ومن معهم من أبناء عمومتهم واصل من بريه من قبيلة مطير.

مناهل الهجرة: عدة حسيان في شعيب بوضان.

مطوع الهجرة: الشيخ أحمد بن زكري.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: الأصوف شمال الهجرة.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أموردينهم، ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.



(١) معجم اليمامة، ابن خميس: ٣٢٦.



أطلال من بيوت الإخوان بهجرة بوضا



شعيب بوضان بهجرة بوضا

أُم حَزْم

الموقع: في الجنوب الشرقي مـن منطقة القصـيم إلى الشرق من المذنب، غرب من الغاط وشرقي نفود صعافيق[١].

عمرانها: أول من اتخذ «أم حزم» هجـرة للأخوان هو الشيخ عوض بن فهـاد المقهوي وذلك عـام ١٣٤٣هـ بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله -.

سكانها: ذوي سعـدون من الصعران من عـيال علي من بريه من قبيلة مطير.

مناهل الهجرة: عدة قلبان تسمى أُم حَزْم.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: روضة الخيل غرب من الهجرة.

مطوع الهجرة: الشيخ شجاع العريدي - رحمه الله -

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم، والهـدف الأساسي الدعوة والجـهاد في سبيل الله.

---

(١) بلاد القصيم، العبودي ٠ ٢٨٩.



بيت الشيخ عوض المقهوي بهجرة أم حزم



بيوت الإخوان بهجرة أم حزم

الحسْوُ

الموقع: شرق من المذنب وإلى الغرب من نفود صعافيق[1].

عمرانة: أول من اتخذ «الحسو» هجرة للإخوان هو جميعان بن ضاوي الشثيلي وذلك عام ١٣٤٢هـ بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله –.

سكانه: الشثيلات من الصعران من عيال علي من بريه من قبيلة مطير.

مناهل الهجرة: عدة حسيان أي قلبان قريب مائها.

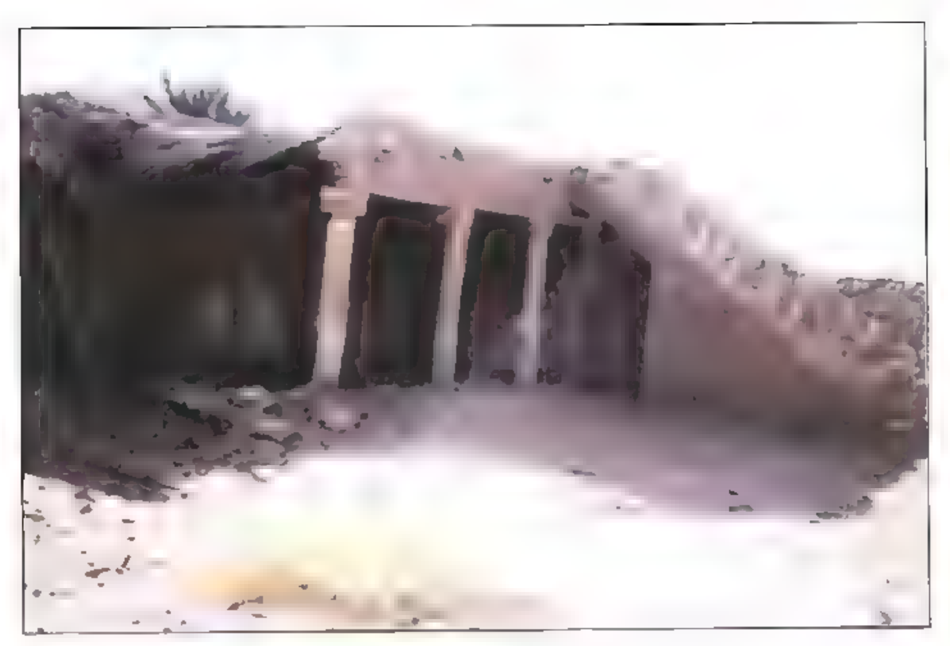
محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: النفود.

مطوع الهجرة: الشيخ صالح بن فايز الحربي ثم الشيخ عبد الرحمن الصالح المطلق.

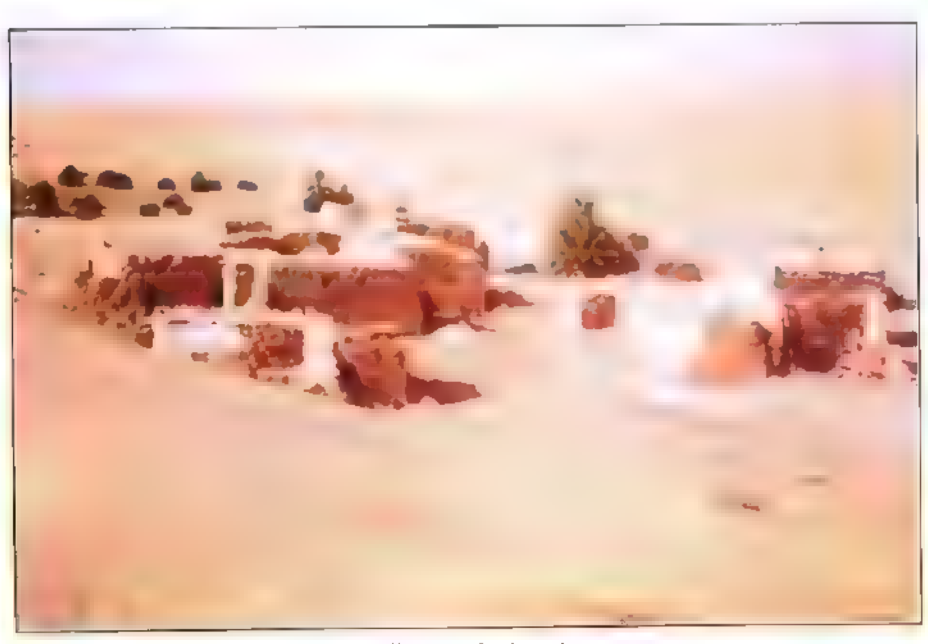
أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم، والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

---

(١) بلاد القصيم، العبودي: ٧٩٠.



مسجد الإخوان بهجرة الحسو



منظر عام لهجرة الحسو



٣
هجر بني عبدالله
من
قبيلة مطير
الأرطاوي
مليح
العمار
الأثلة
ضرية
المطيوي

الأرْطَاوِي

الموقع: في منطقة (السر) جنوب العمار، وشمال من ساجر.

عمرانه: أول من اتخذ «الأرطاوي» هجرة للإخوان هو الشيخ عليان بن هاجد بن ضمـنة وذلك عام ١٣٣٧هـ بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله.

سكانه: الصعبة من بني عبد الله مـن قبيلة مطير، ومن معهم من بني عبد الله.

أمراء الهـجرة: المؤسس الشـيخ عليان بن ضـمنة ثم الشيخ نايف بن قطيم بن ضـمنة ثم حـوقان العـصـامي (شـهـر) ثم الشيـخ قعدان بن درويش ثـم جهز بن مـدرى بن درويش ثم الشيخ تركي بن سلطان بن ضـمنه تولى أمارتها بعـد السبلة ١٣٤٧هـ.

مناهل الهجرة: عدة قلبان تسمى الأرطاوي.

مطوع الهجرة: الشيخ عبد الله بن عمار.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد:

نفود السر شرق الأرطاوي.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيويـة وقت السلم والهدف الأسـاسـي الدعوة والجـهاد في سبيل الله.



أطلال من هجرة الأرطاوي



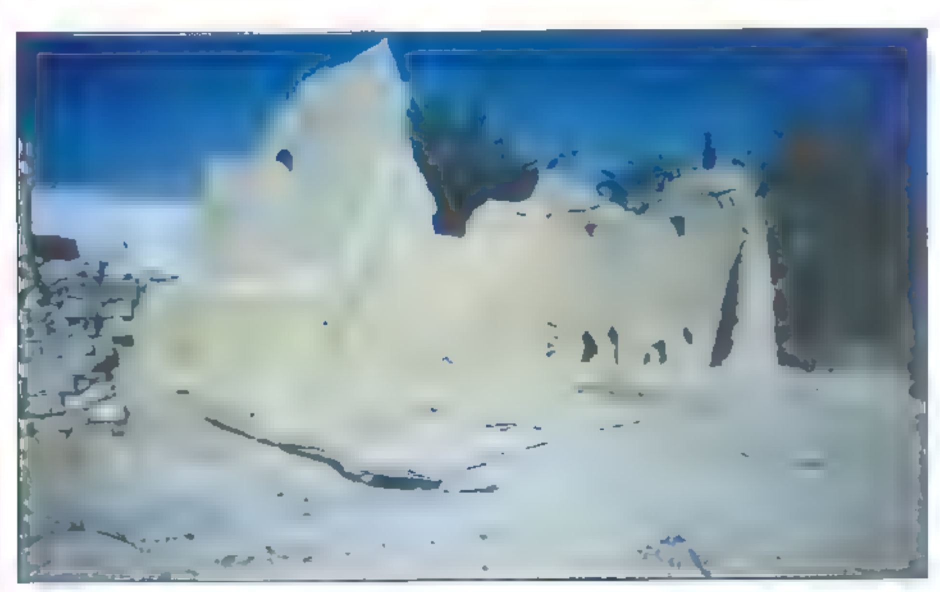
من بيوت الإخوان بهجرة الأرطاوي

مُلَيْح

الموقع: في صفحة جبل «طويق» الشمالية بين بلدتي «الزلفي» و«الغاط» للأخيرة أقرب، كان يسمى قديماً «الأميلح» فخفف أخيراً ودعي «مليح» وفيه يقول «زياد بن منقذ»:

يا ليت شعري متى اغدو تعارضني
جرداء سابحة أو سابح قدم
نحو الأميلح أو سمنان مبتكرا
في فتية فيهم المرار والحكم[1]

عمرانه: أول من اتخذ «مليح» هجرة للإخوان هو الشيخ علوش بن سحلي بن سقيان وذلك عام ١٣٢٧هـ بعد أخذ



ديوانية الشيخ علوش بن سحلي بن سقيان بهجرة مليح



(١)معجم اليمامة، ابن خميس: ٣٩٤ – ٣٩٥.

الأذن من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله.

أمراء الهجرة: المؤسس الشيخ علوش بن سحلي بن سقيان وبعد وفاته في السبلة سنة ١٣٤٧هـ تولى الأمارة الشيخ فيصل بن الحميدي بن سحلي بن سقيان.

سكانه: ذوي عون من بني عبد الله من قبيلة مطير.

مناهل الهجرة: غول شعيب (مليح) تجري فيه مياه عذبه.

مطوع الهجرة: الشيخ محمد البيز.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: غربي الهجرة حتى النفود، وشعيب الحسكي، ومرخ شرق الهجرة.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.



صورة شلفا بثلاثة رؤوس

الْعَمَارْ

الموقع: في أقصى الحدود الجنوبية لمنطقة القصيم فاصلة بينها وبين أقليم السر التابع لمنطقة الرياض. واقع جنوب المذنب بنحو (٤١) كيلاً[١].

لمحة تاريخية: قال ابن عيسى: وفي سنة ١٢٤٩هـ مناخ عنزه ومطير على «العمار» المعروف بالقرب من المذنب، وصارت الهزيمة على عنزة[٢].

شعر عامي: قال الشيخ محمد بن بليهد رحمه الله: عنز قطيعة أحجار كأنها حرة وهي في موضع يقال لها الثنادي ومفردها ثندوه وفيهم من يسميها ثندوة عنز، وقد ذكرت عنز في المساجلة التي حصلت بين العبودي وفهيد السكران فقال العبودي:

أنشدك ما عنزٍ ثناديها يسار

وعنها يمينٍ سرها يبرى لها[٣]

فقال فهيد لسكران:

بين الثنادي والمربع والعمار

الهضبة اللي من رزين جبالها[٤]

---

(١) بلاد القصيم، العبودي: ١٦١٩ – ١٦٢٠.

(٢) تاريخ بعض الحوادث ص ١٦١.

(٣) سرها يريد به السر المكان المعروف ولكنه استعارة للسرة.

(٤) صحيح الأخبار ج ٥، ص ٦٤

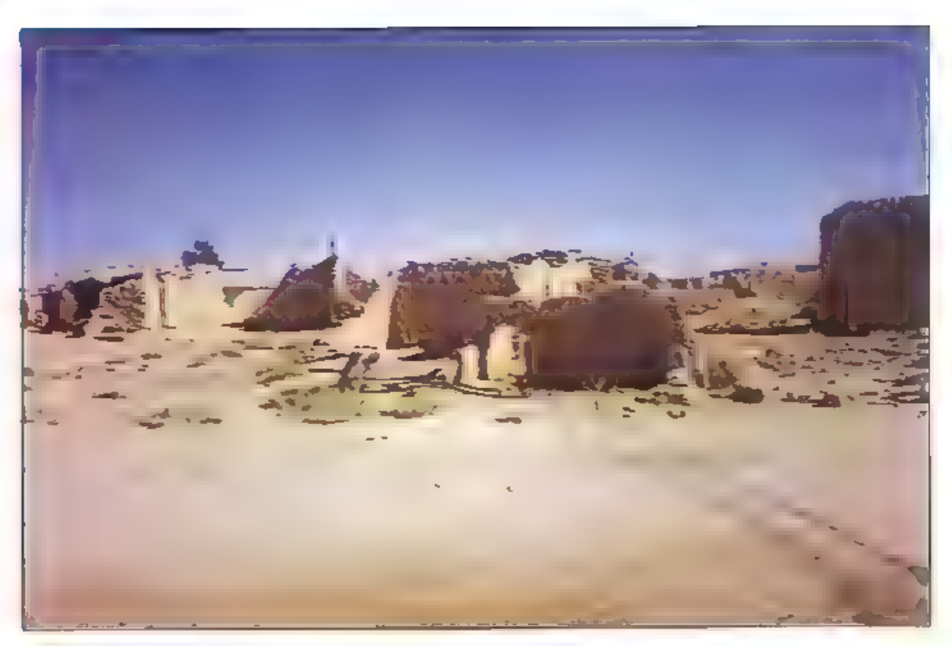




بيت الشيخ هويل بن متعب بن جبرين بهجرة العمار

عمـرانه: أول من اتخـذ «العمار» هجـرة للإخوان هو الـشيخ سالم بن حـوكة أمـير ذوي بدير من ذوي عـون جمـاعة ابن جـبـرين وذلك عـام ١٣٣٧هـ بعـد أخـذ الأذن من الإمـام عبـد العزيز بن عبـد الرحمن آل سـعود -رحمـه الله - وبعد سنة تنازل ابن حـوكـة لأمـيره الشـيخ هويل بن مـتـعب بن جبـرين واستوطنوا ذوي عون وبعـد استشهـاد الشيخ هويل في الطائف أثناء زحـف الحـجـاز تولى الأمارة الشـيخ عبد المحسن بن صنهات بن جبرين رحمهم الله.

سكانه: ذوي عون من بني عبد الله من قبيلة مطير.



بيوت الإخوان بهجرة العمار

مناهل الهجرة: عدة موارد أشهرها الصعّيد.

مطوع الهجرة: الشيخ إبراهيم العامر ثم الشيخ عبد الله العجيمي ثم الشيخ عبد المحسن الفريح.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: روضة معرضة.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

الأَثْلَة

الموقع: شمال من أُضاخ على بعد ستة أكيال، وهي في متسع من الأرض على ضفة واد ينحدر سيله شرقاً، ويفيض في أسفل وادي الرشاء[١].

لمحة تاريخية: قال الشيخ إبراهيم بن عيسى في حوادث سنة ١٣٠٠هـ: وفيها غزا محمد بن سعود بن فيصل، ومعه جنود كثيرة، وعدا على ابن بصيّص، ومن معه من بادية بريه – من مطير – فصبحهم وهم على «الأثلة» فحصل بينه وبينهم قتال شديد، وقتل من الفريقين عدة رجال منهم عبد الرحمن بن سعود بن فيصل رحمه الله[٢].

عمرانها: قديم وسكانها حاضرة من باهلة، وفي عام ١٣٢٧هـ استوطنوها الأخوان برئاسة الشيخ جهز بن فازع بن شرار[٣] بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله.

---

(١) عالية نجد، لابن جنيدل: ٩٤.

(٢) عقد الدرر ص ٧٥.

(٣) جهز بن شرار، ترجم له الأخ الأستاذ سليمان الحديثي في تحقيقه لكتاب «لباب الأفكار» وقال عنه «شاعر فحل مجيد، وفارس من فرسان قبيلة مطير، يمتاز بالصراحة والصدق، وانترفع عن هجين القول والهجاء، عرف بالكرم والشجاعة والشهامة والوفاء اتصل بالملك عبد العزيز رحمه الله إبان توحيد المملكة، ومدحه بقصيدة مطلعها

«يا هل العيرات خلوهن شلايل   يم أبو تركي وتبراهن عبيه»

ذكر بعضهم إنه كان يلقب «شاعر الشعار» وأن الملك عبد العزيز كان يقول له «إني أحبك يا جهز من أجل الصدق». توفي في أوائل النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، وكان حياً سنة ١٣٥١هـ.



سكانها من الأخوان: ميمون، والعضيلات، والعقالية من بني عبد الله من قبيلة مطير ومن معهم من الشلاوا من قبيلة بلحارث.

أمراء الهجرة: الموسس الشيخ جهز بن فازع بن شرار ثم تنازل لابنه الشيخ صنيتان وبعد وفاته في حصار جدة (الرغامه) تولى أمارتها أخيه محمد و بعد السبله تولى أمارتها الشيخ حويل بن سحمان العضيلة وبعد وفاته تولى إمارتها أخيه مذكر بن سحمان.

مناهل الهجرة: عدة موارد من أشهرها الغبيه.

مطوع الهجرة: الشيخ الرسي ثم الشيخ عبد الله البازعي ثم



أطلال من بيوت ابن شرار في هجرة الأثلة





بيوت الإخوان بهجرة الأثلة

الشيخ عمر بن عبد اللطيف.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: الجهات الشرقية إلى النفود والجهات الغربية إلى سناف الردامي.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

ضَرِيّة

الموقع: جنوب غرب الرس بنحو مائة وستين كيلاً[1]، واسم «ضرية» قديم، ورد في كتب المنازل والديار، روى الحربي عن النوفلي عن أبيه قال: ضرية بلد قديم، وقرية عامرة على طول الدهر[2].

وقال في حمى ضرية: إنه بلد مغبوط بالمطر الدهر كله، كثير العشب[3].

وقال: كان جعفر بن سليمان وهو والي المدينة ولى ضرية رجلاً، فقحط الناس إلا الحمى، وكان الأعراب يُمْنَعون أن يرْعوا فيه فصعد جعفر المنبر، فاستسقى، فصاح به أعرابي: قد سقانا الله، ولكنكم تمنعونا هذا الحمى[4].

ومن الشعر في ضرية قول جرير[5]:

أتنسى دارتي هضبات غَوْلٍ
وإذْ وادي (ضرية) خير وادي

وعاذلةٍ تلوم، فقلت: مَهْلاً
فلا جوري عليك، ولا اقتصادي

(١) بلاد القصيم، العبودي ص ١٤٠٦.
(٢) كتاب المناسك ص ٥٩٤
(٣) كتاب المناسك ص ٥٩٥.
(٤) كتاب المناسك ص ٥٩٤.
(٥) ديوانه ص ١٤٥.





وقال مالك بن نويرة[1]:

عُصِيتُ ولو طووعتُ يوم (ضرية)

أمرتهُم أمراً بذبح المواليا

وللمقارنة بين شعر الأعراب القديم الذي ذكرناه في ضرية وشعر الأعراب المحدثين، نذكر مقطوعة شعرية عامية لشاعرة بدوية محدثة تدعى: العاتي بنت شليويح العطاوي وقد قتل زوجها الفارس المغوار ضيف الله بن عميرة العتيبي قتله أحد فرسان السقايين بالقرب من ضرية فقالت تخاطب أخا زوجها واسمه عقاب بن عميرة من أبيات[2]:

يا عقاب الخيل بعده ما تغير

ماش يوم مثل يوم العرفجية[3]

(١) النقايض ج ٢ ص ٦٥٣.

(٢) شاعرات من البادية ص ٣٢١.

(٣) لولو العرفجية امرأة مشهورة من أهل القصيم ثارت من قاتل زوجها في قصة معروفه.



هلال بن فجحان المطيري من أكبر تجار اللؤلؤ في القرن الرابع عشر الهجري ومن أهم الركائز المؤثرة في الاقتصاد الكويتي ، له مشاركات وأعمال عديدة قام بها من أجل بلده الكويت في عهد مبارك الصباح ، وفي عهد جابر المبارك الصباح ، وفي عهد سالم المبارك الصباح وفي عهد أحمد الجابر الصباح

والله إني مـا استـمع هرج المـشيـر

من جــذب قلبي قـطن عني ضـــرية

وفي مقتل ابن عميره على ضرية قال حاد من الروقه:

لا واقــمرنـا عـقب ضــاحــه بان

قطـاع مـــســـروح العـــزيب



ساقه ابن جامع على الركبان

لينّه وفى منه النصيب

زيدو لها في البر يا حجبان

ما عقب ضيف الله صحيب

فأجابه الشيخ الحميدي بن سحلي بن سقيان:

إن كان جاري صدق شينه بان

ما هو ولد عمٍ قريب

نركب على اللي جدهن ربدان

مطعومهن داف الحليب

رماحنا تروى من الدمان

نفرق صحيبٍ عن صحيب

سداد مطلق طاح فالميدان

وانته يدرجك النصيب

عمرانها: قديم، وفي عام ١٣٣٧هـ استوطنها الأخوان بزياسة الشيخ عوض بن مدلج ومعه الشيخ سالم بن مزنان الذي انتقل فيما بعد وأنشأ هجرة المطيوي عام ١٣٤٥هـ.

سكانها: ذوي ميزان، وذوي شطيط من ذوي عون من بني عبد الله من قبيلة مطير.

مناهل الهجرة: مهيَضة، الكلبية، شتوية.

مطوع الهجرة: الشيخ عبد الله بن قرناس من أهل الرس، ثم الشيخ سليمان السلومي من أهل الشنانة.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: أطراف الهجرة من جميع الجهات.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.



هذه الصورة لثلاثةمن الشخصيات التي رافقت الملك عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه الأوسط الشيخ مطلق الجبعاء الدويش من أشهر الفرسان في قبيلة مطير توفي عام ١٣٧٢ هـ ، وعن يساره الشيخ ماجد بن خثيلة من أعلام قبيلة عتيبة وتوفي عام ١٣٧٧ هـ . وعن يمينه الشيخ نافع بن فضلية من أعلام قبيلة حرب ، وتوفي عام ١٣٧٧هـ . أخذت لهم هذه الصورة عام ١٣٥١هـ وقد أطلق عليم الإسم المشهور « المدرسة الخاصة »

المُطَيْوي

الموقع: المطيـوي هضبـة حمـراء، تقع إلى الغـرب من بلدة ضرية ترى منها تبعـد نحو خمسة أكيال، وفيـها ماء عِدًّ عذب قال محسن بن مبلش يذكر محبوبته:

يا جـــاهلٍ به نـازلٍ له علـى عـــدّ
فَيٍّ (المطيـوي) فوقـه العـصر مـال
عَنْه الرُّبُوض بمَطْلع الشـمس وأنْ لَدّ
والبَـيْضتيْن الحُمْـر عنهم شـمال(١)

عمرانه: أول من اتخذ (المطيوي) هجـرة للإخوان هو الشيخ سالم بن مازن بن مزنـان وذلك عام ١٣٤٥هـ بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله.

سكانه: ذوي شطيط من ذوي عون من بني عبد الله من قبيلة مطير.

مناهل الهجرة: فريجة، كحلة وغيرها .

مطوع الهـجرة: الشيخ عـمر العـجيمي من أهـل المذنب، ثم الشيخ ذعار بن هاجد الحلفي.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: غرب وجنوب إلى العريق.

(١) عالية نجد، لابن جنيدل: ١٢١٥ – ١٢١٦



بيت الشيخ سالم بن مزنان بهجرة المطيوي



بيوت الإخوان بهجرة المطيوي

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيويـة وقت السلم والهدف الأسـاسـي الدعوة والجـهاد في سبيل الله.



أضَاخ

الموقع: جنوب من بلدة الأثلة على بعد سبعة أكيال، واقعة في سهل مستو من الأرض يحف بها واد ينحدر من الغرب إلى الشرق، وفي ناحيتها الغربية هضيبة صغيرة منطرحة في الأرض تسمّى صفاة أضاخ، ولبلدة أضاخ ذكر في كتب المعاجم والتاريخ(١).

قال ابن قتيبة: قال الأصمعي: وجد بدمشق حجر مكتوب فيه: هذا من ضلع أضاخ، والضلع: الجبيل الصغير، وقال الجعدي:

تواعدنا أُضاخَهُمُ صباحاً
ومنعجهم بأحياءِ غضَابِ[٢]

ويقول فهيد المجماج، وهو يخاطب صاحباً له:

يا خوي أنا وياك لمتنا الأيام
بين العرف ووضاخ بأرض المذلة
بالليل بق ما يخليني أنام
والقايلة كني على جوف ملة[٣]

عمرانه: أول من اتخذ «أضاخ» هجرة للإخوان هو الشيخ نايف بن قطيم بن ضمنة وذلك عام ١٣٤٣هـ بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله.

---

(١) عالية نجد، لابن جنيدل: ١٢٢.
(٢) معجم ماستعجم ، ١٦٤ ١٦٥ م.
(٣) العرف . سنان أحمر في أعلا أضاح ، والبق . البعوض.

شويمـــان

سكانه: المهالكة من الصعبة من بني عبد الله من قبيلة مطير.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.





سلطان بن عبدالرحمن الدويش ، أمير الأرطاوية وهو يمسك ببيرق من بيارق الإخوان الذي مزقته طلقات الرصاص

دابان

الموقع: في روضة داخل نفود «صعافيق» شرق مدينة عنيزة بحوالي ٣٥ كيلاً، وشمال غرب هجرة الثامرية.

عمرانة: أول من اتخذ «دابان» هجرة للإخوان هو الشيخ دغيم بن طلق بن هدباء عام ١٣٤٦هـ بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز آل سعود رحمه الله.

سكانه: الهدابين من ذوي عون من بني عبد الله من قبيلة مطير.

مناهل الهجرة: «فايح» لوفرة الماء فيه والآخر «الغبية» لوجودها في مكان غير واضح، والثالث «الدبجة» لأن مائها متوسط العذوبة.

مطوع الهجرة: يقال له عبد الكريم من أهل العارض ثم خلفه نويمي الهدباني وعواض الهدباني.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: روضة غربي الهجرة يطلق عليها «روضة الحماء».

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.



مسجد الإخوان بهجرة دابان



مجلس الشيخ دغيم بن هدباء في هجرة دابان

الشَّفَلَّحِيَّة

الموقع : روضــة واسعـة تقع جنـوب المذنب، وشــمــال من الأرطاوي.

سبب التسمية: نسبـة إلى الشَّفَلَّح وهو شـجر صــحراوي شائك يكثر فيها.

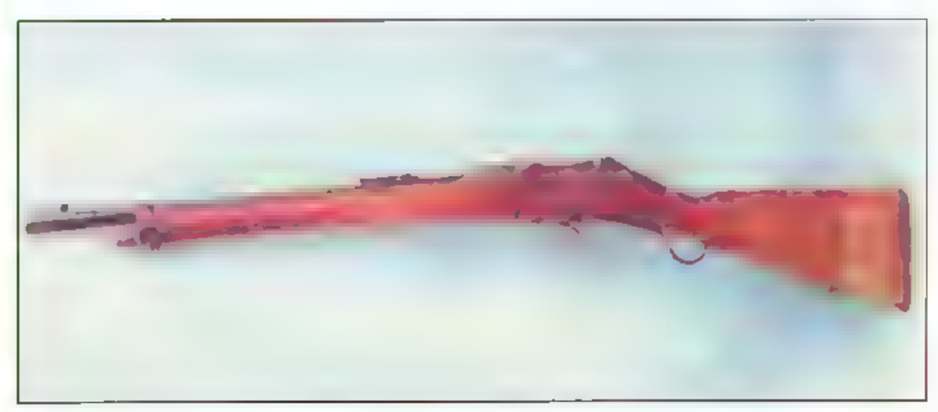
عمرانها: أول من اتخذ «الشفلحية» هجرة للأخوان هو الشيخ قـعدان بن درويـش وذلك عام ١٣٤٦هـ بعـد أخـذ الأذن من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله.

سكانها: الشطر من الصعبة من بني عبد الله من قبيلة مطير.

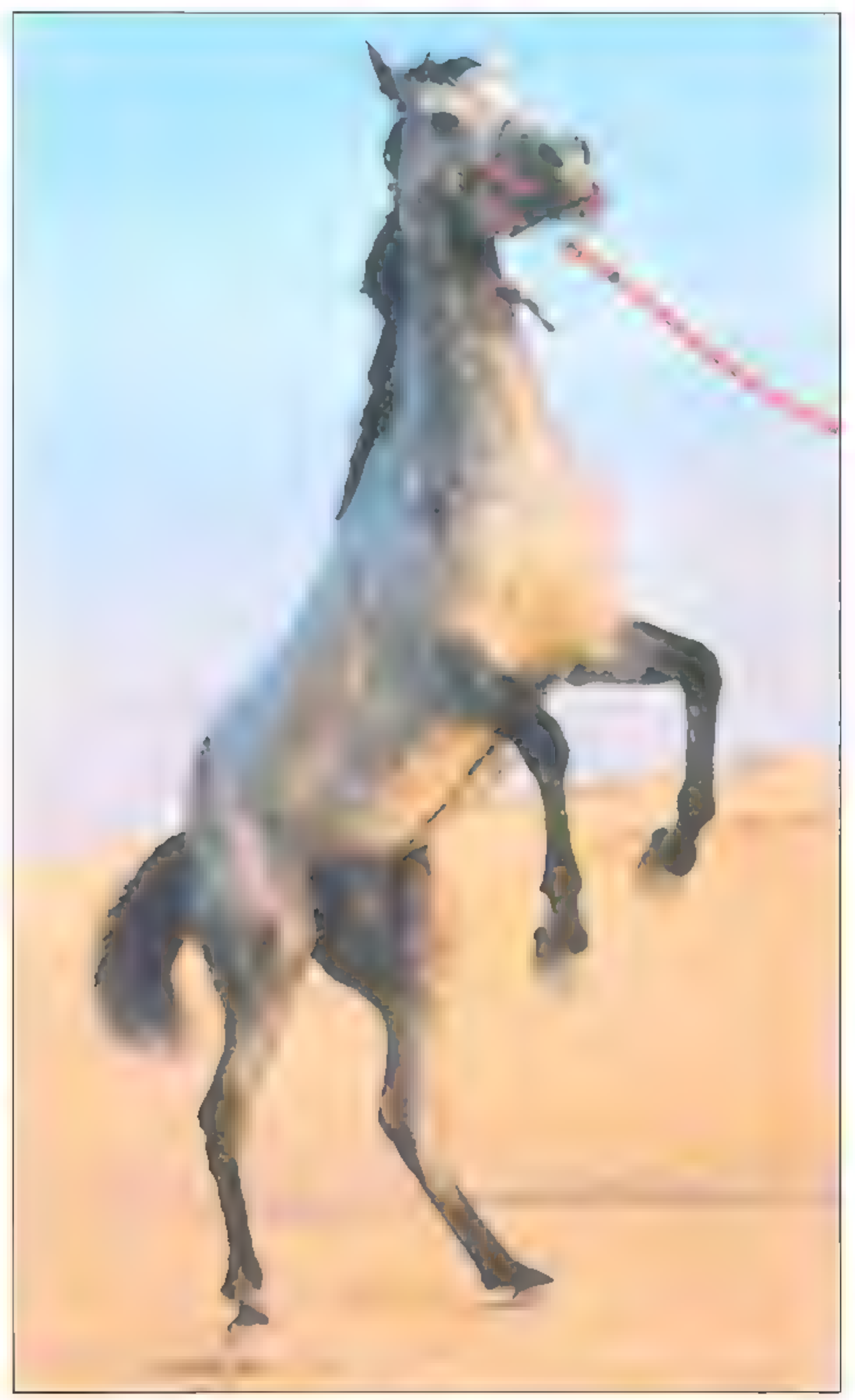
مناهل الهجرة: الشفلحية.

مطوع الهجرة: فالح بن راجي.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: روضة الشفلحية وما جاورها من نفود السر.



بندق أم تاج موزر قصيرة



ربـــــدة

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيويـة وقت السلم والهدف الأسـاسي الدعوة والجـهاد في سبيل الله.



ريدان





٤
الإخوان
معركة الجهراء
مخفر بصية
العراقي
تحركات الإخوان
بصمات مضيئة

معركة الجهراء

منذ انتزاع الملك عبد العزيز منطقة الأحساء والقطيف من العثمانيين. في جمادى الأولى سنة ١٣٣١هـ (مايو ١٩١٣هـ)، أصبح الملك الحاكم الحقيقي لتلك المنطقة، وهي المنطقة التي كانت تابعة لأسلافه في الدولتين السعوديتين الأولى والثانية. وكان مما قامت به الدولة العثمانية بعد انتزاع الملك عبد العزيز منها منطقة الأحساء والقطيف بأكثر من أسبوعين أن عقدت اتفاقية مع بريطانيا لرسم الحدود بين المملكات العثمانية وبين المحميات البريطانية على ساحل الخليج، ومنها الكويت. وقد أعطت تلك الاتفاقية للكويت أراضي تفوق ما كان لها في السابق أضعافاً، وتزيد على ما أصبح لها بعد ذلك كثيراً. لكن من الواضح أن تلك الاتفاقية قد تمت بين بريطانيا وبين الدولة العثمانية، التي لم تكن عند كتابة بنودها حاكمة للأراضي التي تفاوضت عليها، وهي منطقة الأحساء والقطيف.

وبالإضافة إلى ذلك فإن تلك الاتفاقية لم يصادق عليها[١]. وقد فقدت كل أهمية لها بدخول بريطانيا الحرب ضد العثمانيين، وإزالة ما كان لهم من نفوذ في الخليج والعراق.

---

(١) ترولز، مولد العربية السعودية، لندن ١٩٧٦م، ص ١٧٢.

ثم إن بريطانيا ذاتها قد اعترفت لـلملك عبد العزيز في معاهدة دارين سنة ١٩١٥م بأن سـيـادته تشـمل نجـداً والإحـسـاء والقطيف والجبيل وجميع المدن والمرافىء التابعة لها.

على أن مـشكلة الحدود بيـن إمارة الكويت وبين حكومـة الملك عبد العزيز لم تحدث في حيـاة الأمير مبارك بن صباح، الذي وافته المـنية في شهر محـرم سنة ١٣٣٤هـ وقد تولى الإمارة بعـده ابنه جابر. وبعد شـهر من توليه الإمارة عـقدت بريطانيـا مع الملك عبـد العـزيز معـاهدة دارين، التي نصت، بالإضـافة إلى ما سبق، على تعهـد الملك – كما تعهد والده من قبل – بـأن يمتنع عن كل تجـاوز وتدخل في أراضـي الكويت. وإذا كـان من الواضـح مـا تدل عليـه المـعاهدة من اعـتـراف بسيادة الملك على الأمكنة المـذكورة فإن من الواضـح، أيضاً، أنها تفـيد باعـتراف بريطانيـا صاحـبة الحمـاية على الكويت عندئذ بأن سيـادة ذلك الملك لا تختلف من حيث شمـولها عن سيادة أسلافه.

وكـان أهم المشكلات التي أثرت في عـلاقة الأمـير جـابر بالملك عبد العزيز إيواؤه للعـجمان الذين لم يكونوا على وفاق مع الملك حـينذاك، وفـرضه رسـوماً على بـضائع النجـديين الموردة عبـر الكويت، وتعاطفه مع ابن رشـيد. على أن إمارة

جابر لم تطل، إذ توفي بعد سنة وشهرين من توليه الإمارة تقريباً، منهياً بذلك فترة كانت علاقته بالملك عبد العزيز خلالها: «في طور لا هو بالتفاهم الكامل ولا العداء الصريح» على تعبير الدكتور خالد السعدون[1].

ثم تولى إمارة الكويت سالم بن مبارك. وفي عهده توترت العلاقات بينه وبين الملك عبد العزيز بدرجة كبيرة حتى أدى توترها إلى صدام مسلح. وكان من أهم أسباب الخلاف قضية العجمان الذين كانوا، عند تولي سالم الإمارة، على خلاف مع الملك عبد العزيز وقد لقي هؤلاء تعاوناً من الأمير سالم، فأخذ الملك يزكي قبيلة العوازم الذين كان الأمير سالم يرى تبعيتهم له وازدادت هجمات العجمان، بالتعاون مع عشيرة الأسلم، على القبائل التابعة للملك عبد العزيز عبر الكويت إلى أن تمكنت بريطانيا من الوصول إلى اتفاق بين الطرفين يمنع استمرار تلك الهجمات. على أن العجمان دخلوا في طاعة الملك عبد العزيز سنة ١٣٣٧هـ، خاصة بعد أن انضم كثير منهم إلى حركة الإخوان[2].

وبالرغم من انتهاء مشكلة العجمان فإن توتر العلاقات بين

---

(١) السعدون، العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩هـ - ١٣٤١هـ، ص١٩٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

الأميـر سـالم وبين الملك عبـد العزيز ظل قائمـاً بسبب قضـية تهـريب المؤن إلـى الأتراك عبـر الكويت ومـا نتج عن ذلك من حصـار بريطاني أضر بمـصالح التـجار النجديين، ثـم بسبب مشكلة الحدود.

ولقد انتهت القضية الأولى بانتـهاء الحرب العالمية الأولى، وبقيت مشكلة الحدود حـجر الزاوية في الخلاف بين الطرفين ولأن الحدود بينهـما لم تعين فـإن الأمير سالمـاً أراد أن يثبت عملياً ما كـان يراه نظرياً عن امتداد حدود إمارته مـعتمداً على الاتفاقـية البريطانيـة العثمانيـة، التي سبق أن أشيـر إلى عدم صحة الاعتماد عليهـا. فحاول بناء مركز له في بلبول، الذي لا يبعد عن مـيناء الجبيل إلا تسعـين ميلاً. وكتب إليـه الملك عبد العزيز موضحاً أن المكان تابع له. لكن الأمير سالماً أصر على أنه من أراضيـه. فكتب الملك إلى الوكيل السيـاسي البريطاني في الكويت مبيناً له الأمر، ونهى الوكيل الأمير سالماً عن البناء فامتثل.

وفي أثناء ذلك كـانت قبيلـة مطير في طليـعة القبـائل التي انضوت تحت لواء حركة الإخوان، وأخذت عـشائرها تتخذ لها هجراً تسـتقر فيـها. وحدث أن بدأ ابن شـقير أحد زعـماء تلك القبيلة يقـيم له هجرة في قرية التي كانت منهلاً لقـبيلة مطير.

فغضب الأميـر سالم من عمله مدعياً أن قـرية تابعة له، وحذر ابن شقـير من الإقـامة فيـها. لكن ابن شـقير رفـض تحذيره. فـشكا الأميـر سالم إلى الوكـيل البـريطاني وشكا الملك عبـد العزيز أيضاً، إلى بريطانيا تحذير سالم لابن شقير. ولما يئس الأميـر من تدخل بريطانيا لصالحـه أرسل قوة من ٤٠٠ رجل بقيـادة دعيج الصبـاح بترحيـل ابن شقيـر عن قرية. ووصل دعيج بقوته إلى حـمض، فأدرك ابن شقيـر الخطر المحدق به، واستنجد بزعيم قبيلة مطير، فيصل الدويش، الذي هب لنجدته بألفين من أتبـاعه. ومن الواضـح أن تحرك الدويش أسـاسـاً لم يتم خلافـاً لرغبة الملك عبـد العزيز، لكن من المحتـمل جداً أن الملك لـم يأمـره إلا بالدفـــاع فـقط. عـلى أن الدويش رأى أن الهـجـوم هو الحل الأنسب لأن القـوة الكويتـيـة لم ترسل إلا للمهاجـمة. فهاجم تلك القوة في حمض . وقـضـى على أكثرها، وغنم غنائم كـبيرة، ولم يكتـف بذلك، بل هاجم قبيـلة العوازم وحصل منها على غنائـم ثم عاد إلى الأرطاوية، وأرسل خمس الغنائم إلى الملك عبد العزيز. وما أن علم الملك بذلك حتى أمره بإبقاء كـل ما كسـبه عند قـاضي الأرطاوية حتى تأتيـه أوامر بشأنه.

وبناء على نصائح مـن جهات مخـتلفة أرسل الأميـر سالم



كلاً من عبد العزيز الحسن وعبد الله الصميط إلى الرياض ومعهما رسالة إلى الملك عبد العزيز كان من أهم ما ورد فيها مطالبته بإعادة ما غنمه الدويش وقد أبدى الملك للموفدين لومه للأمير سالم لمواقفه غير الودية منه، كما أبدى أسفه لما حدث في حمض موضحاً أنه لم يأمر الدويش بالهجوم، بل إنه أرسل إليه من يحذره من ذلك. وأعاد خمس غنائم المعركة معهما ووعد برد كل ما غنمه الدويش وأتباعه إلى الكويت[1] وعاد الموفدان الكويتيان إلى بلدهما ومعهما ناصر بن فرحان يحمل رسالة من الملك عبد العزيز إلى الأمير سالم تتضمن لومه له على تدخله فيما لا يعنيه بناء على أن قرية أرض سعودية، ولومه له على إرسال قوة لإخراج ابن شقير منها دون إخباره بذلك، وطالب الملك الأمير بالتوقيع على وثيقة تتضمن اعترافه بتبعية قرية وما حولها للملك وتعهد بعدم الاعتداء عليها. وما أن تسلم الأمير سالم الرسالة حتى بادر إلى استشارة البريطانيين فيما يفعل. وقد نصحه هؤلاء بأن يجيب الملك برسالة لبقة يعتذر فيها عن عدم توقيع الوثيقة، ويخبره بأنه يعتبر الاتفاقية البريطانية العثمانية غير المبرمة لاغية. وكتب سالم رسالة إلى عبد العزيز مؤكداً عمق العلاقة

---

(١) سعود بن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، الرياض، ١٣٨٠هـ ص ١٢٤.

التي تربط أسرتيهما، ومبرراً عدم توقيعه الوثيقة المرسلة إليه بأنه لا ضـرورة لها، وواعـداً بعـدم صدور أية إسـاءة منه[1].

وكـان قد جـرى في أثناء وجود ابن فـرحان بمـجلس الأميـر سالم مـازاد توتر العلاقات بين الطرفـين، ذلك أن الحديث في المـجلس تطرق للقتـال الدائر بين الإخـوان وبين ابن رشيـد. فذكـر ابن فرحـان انتصـار الأخوان، لكن وفـداً وصل من ابن رشيد وأفاد بهزيمة الإخوان. وبقدر ما بدت على سالم علامات الامتعاض من خبر انتصار الإخوان بدت عليه علامات السرور من نبأ هزيمتهم ولما عاد ابن فرحان إلى الرياض مع مندوبين من أميـر الكويت أخبر الملك عبد العزيز بما شاهده، واجـتمع ذلك مع ما هو أهم منه، وهو عـدم توقيع الأمير سالـم الوثيقة التي طلب منه توقيعها، فغضب الملك عبد العزيز غضباً شديداً، وطلب من بريطانيا أن تتدخل لحـل المشكلة قبل أن تتطور إلى ما هو أسـوأ، وإدراكاً من الأمير سـالم لخطورة الموقف طلب، أيضـاً، تدخل بريطانيـا في حل الخـلاف، ومع أن الحـاكمـين رضيا بريطانيا حكماً بينهما فإن الأمير سالماً راح يحشد قواة ويجمع إليه خـصوم الملك عبد العزيز، وفي مقـدمتهم ضاري

---

(١) السعدون، المصدر السابق، ص ٢٢٨.

بن طوالة، رئيس عشيرة الأسلم من شمر، بتوجيه من ابن رشيد. وترجح للملك عبد العزيز أن خصومه سيهجمون على أتباعه في قرية. فأمر فيصلاً الدويش بالتوجه لنجدتهم وانطلق الدويش حتى وصل إلى الصبيحية. وخرج الأمير سالم نفسه من بلدة الكويت ومعه خمسمائة مقاتل إلى الجهراء حيث يوجد الجيش الكويتي بقيادة دعيج بن صباح وضاري بن طوالة ومن معه.

وأصبح عدد قوات الكويتيين وحلفائهم نحو ثلاثة آلاف في حين كان عدد قوات الدويش ومن انضم إليه نحو أربعة آلاف. وقد اقتنع الدويش، فيما يبدو، بأنه إن لم يهاجم القوات المجتمعة في الجهراء فإنها ستهاجمه. فزحف عليها في السادس والعشرين من محرم سنة ١٣٣٩هـ وكان اندفاعه نحوها في أرض مكشوفة في حين كان المدافعون متحصنين خلف الجدران. فوقعت إصابات كبيرة في قواته من نيران الخصوم، لكنها مضت في اندفاعها حتى دخلت الجهراء، وشتتت شمل أولئك الخصوم. فاضطر قسم منهم، بقيادة ابن طوالة إلى الهرب منها، ولجأ سالم وفئة ممن معه إلى القصر الأحمر في الجهراء. ومع أن مساحة القصر لم تكن

كبيرة فإن عدد من لجأوا إليه كان يربو على الألف بينهم أهل القرية. ولم يكن فيه من المؤن ما يكفيهم أكثر من يومين، إضافة إلى عدم عذوبة ماء البئر فيه. وأصبح المحاصرون في وضع حرج، خاصة وأن الإخوان يحيطون بهم إحاطة السوار بالمعصم. فانتدب سالم فارسين من أتباعه هما مرزوق المتعب ومرشد الشمري ليغامرا بالخروج من القصر، أثناء أداء الإخوان لصلاة المغرب على فرسين هما (عبيان) و(شويمة) والذهاب إلى الكويت لطلب النجدة. ونجح الفارسان في مهمتهما. وسارع من في الكويت لتهيئة النجدة للمحاصرين في قصر الجهراء بالرجال والمؤن(١).

وفي أثناء ذلك بدأت مفاوضات بين الدويش وبين الأمير سالم وتختلف المصادر حول من طلب التفاوض أولاً ويبدو أن الأمير سالماً هو الذي طلب التفاوض لأنه كان في موقف ادعى إلى أن يطلب ذلك. على أن خزعلاً يذكر أن طلب الدويش التفاوض كان بدافع إنساني أملاه عليه معرفته بحال المحاصرين(٢). وقد يكون السبب الأهم - إن كان هو البادئ ظنه بأنه سيدرك ما يريد في المفاوضات لأنه كان في موقف

---

(١) حسين خزعل، تاريخ الكويت السياسي، بيروت، ١٩٦٥م، ج ٤، ص ٢٦٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦٨.



عسكري أقوى من موقف المحاصرين.

وكما اختلفت المصادر حول من كان البادئ بطلب التفاوض اختلفت في الشروط التي وضعها الدويش للتوصل إلى حل مع الأمير سالم. لكن أهم تلك الشروط، فيما يبدو، كان تعهد الأمير سالم بالتمسك بالدين وإنكار المنكر. ولم يكن لسالم بد من إظهار تمسكه بالدين ووعده بإنكار المنكر، خاصة أن هذين المطلبين مما لا يمكن لمسلم رفضه بصفة عامة. على أن مدلول الدين والمنكر يختلف عند كل فئة حسب فهمها له وتفسيرها إياه. ومن الواضح أن عدم ثقة المحاصرين بالإخوان ودفعهم إلى الاستعداد للقتال بعمل فتحات صغيرة في جدران القصر لإطلاق النار من خلالها عند اللزوم. وقد دفع هذا العمل الإخوان إلى مهاجمة القصر، لكنهم لم يستطيعوا اقتحامه. واجتمع ذلك مع وصول طلائع النجدة للمحاصرين إلى قرب الجهراء براً وبحراً. فأصبح الدويش أكثر استعداداً لإنهاء الوضع القائم، وتوصل الطرفان – على الأرجح – إلى أن يظل سالم على تعهد بالتمسك بالدين وإنكار المنكر حسب استطاعته، وأن ينسحب الدويش من الجهراء إلى الصبيحية ليتيح لسالم ومن معه العودة إلى الكويت[1].

---

(١) السعدون، المصدر السابق، ص ٢٥٦- ٢٥٨.

وانسحب الدويش إلى الصبيحية، وبقي فيها أياماً منتظراً أن يتلقى من الأمير سالم ما يفيد بتنفيذه لما تعهد به. لكنه لم يتلق ما يفيد بذلك. فأرسل وفداً إلى سالم برئاسة جفران بن بداح الفغم للتباحث معه. وسوّف سالم في مقابلة الوفد معللاً ذلك بمرضه في حين كان يجري اتصالات مع بريطانيا ليحصل منها على حماية له من الخطر المحدق به. ولما حصل منها على ذلك قابل الوفد بحضور الممثل البريطاني، الذي هدد الوفد بأن على الإخوان ألا يقوموا بأي عمل ضد مدينة الكويت وإلا فإنهم سيعاملون على أنهم أعداء لبريطانيا ذاتها وكان ذلك التهديد مشفوعاً بإرسال سفينتين حربيتين بريطانيتين إلى ساحل تلك المدينة، ونصب مدافع رشاشة على سطوح بعض منازلهما، ونزول ثلة من جنود البحرية لحراسة طرفي سور البلد[١]. وكل هذه الإجراءات تظهر بوضوح مدى الذعر الذي كان يسيطر على نفوس المسؤولين عن الدفاع في الكويت بعد معركة الجهراء، وخوفهم من مهاجمة الإخوان لمدينة الكويت ذاتها.

---

(١) السعدون ، المصدر السابق ، ص ٢٦٤.

وبالإضافة إلى تلك الاجراءات حلقت طائرة بريطانية على معسكر الدويش في الصبيحية والقت منشورات تنذر بأن أي عدوان على الكويت عدوان على بريطانيا. ولم يجد الدويش بدأ من الانسحاب والعودة إلى الأرطاوية.

ومع أن قتلى الإخوان في الجهراء كان أكثر من قتلى خصومهم نتيجة لكون المهاجمين في أرض مكشوفة والمدافعين متحصنين خلف الجدران فإن نتيجة القتال كانت نصراً للإخوان، الذين فر أمامهم أغلب الكويتيين وحلفائهم، والذين ضربوا حصاراً شديداً على بقية خصومهم. ومن الواضح أن الذي منع الإخوان من جني ثمار انتصارهم العسكري في الجهراء هو تظاهر الأمير سالم بموافقته على شروطهم أولاً، ثم إنذار بريطانيا لهم ثانياً. ورغم ذلك فإن الكويتيين يعدون معركة الجهراء انتصاراً لهم. وهذا ما لا تدل عليه الوقائع التاريخية[1].

(١) نقل بتصرف من مقال عن معركة الجهراء للدكتور عبد الله الصالح العثيمين لم ينشر.

قال مـؤرخ الكويت الشيخ عبد الـعزيز الرشيد في كـتابه (**تاريخ الكويت**) عن معركة الجهراء ما نصـه: (كنا نتساءل فيه عن حقـيقة الواقـعة. وفيـما نحن كذلك. وإذا بعـبد الكريم بن سعيد أمـير الجهراء قد أقبل عـلينا، وليس عليه من اللباس إلا سرواله وعلائم الدهشة والاستمـاته ظاهرة في وجهه فسألنا عما وراءه فقال قضي الأمـر، ودخل الأخوان القرية وانتشروا في شـوارعهـا وبساتيناها فـأنجوا بـأنفسكم، وهناك طفـقنا نعدوا إلى القصر الأحمر لا يلوي أحد على أحد، وكنت وحدي أقفـز من جدار إلى آخر ومن بسـتان إلى سـواه حتى وصلت القصر فوجدته مكتظاً بالرجال والنساء والأطفال وعلى وجوه الكل أمـارات الخوف ودلائل الذعر، وهـم بحالة تفطر الأكـباد وتذيب الفؤاد فمن واضع يديه على خديه، ومن ماسح دموعه بيديه، ومن متضرح بدمـائه أو معلق يده مكسورة على عنقه، مشهد مريع، أيقن الجميع بعده بالهلاك العاجل).

وقدر عدد من بالقـصر بما يزيد عن ألف نسمـة، واعتصم ابن صباح بالقـصر، ورفض حتى الخروج لنجـدة الكويتيين، بل قال «أتركوهم سيدافعـون عن أنفسـهم بأنفسـهم» ولم يكن بأرض المعركة ما يعزز هذه الثقة.

وقد اعترف مؤرخ الكويت بأن التحرش والعدوان كان من جانب الكويت.

وعن معركة الجهراء أيضاً نورد ما كتبه الكاتب والصحفي المصري المعروف محمد جلال كشك في كتابه (**السعوديون والحل الإسلامي**) حيث قال: (وكان الدرس الذي لقن لابن صباح قاسياً، موجعاً، مذلاً.. ولعله هو الذي خلق السمعه المرعبه للأخوان ففي خريف ١٩٢٠ - ١٣٣٨، ١٣٣٩هـ بعدما بلغ التحرش، أو بمعنى أصح «المناكفة» الكويتية مرحلة لا يمكن السكوت عليها، تحرك فيصل الدويش، ليضع حداً للعب الصبيه، استعداداً لمواجهة الكبار، فجاء فيصل الدويش بالإيمان وخيالة التوحيد في تلك المعركة التي ظلت تبعث الرعب في نفوس الكويتيين كلما ذكر إسمها، إلى أن تقرر جعلها عيداً قومياً في الكويت بعدما محا النفط التاريخ والذكريات.

معركة الجهراء.. حيث هزمت البنادق الانجليزية، وتحطمت الحصون أمام السيل العقائدي الزاحف .. ولم تكن هزيمة ساحقة من الناحية العسكرية وحدها، بل من الناحية الأخلاقية، فإن شيخ الكويت سالم بن مبارك الصباح، أظهر طاعة الأخوان، بل والإيمان بالله لينجو من الموت.

فعنـدما حاصـره الدويش ودعاه للإسـلام، رد: «وهل من يرفض مـثل هذه النعـمـة إلا الأحمق» أني والـله منكم، ولكن أمهلوني يومين، وموعدنا في الصبيحة. وقد كان.

انخدع الأخوان .. واعتذر الدويش عن ذلك – فيما بعد – بقول عمـر: «من خدعـنا بالله.. انخدعنا له» . وطلب ابـن صباح نـجدة الانجليز وحمـايتهم، فجاءت البـوارج والطائرات إلا أن ابن صباح كان أحكم وأعلم بمدى قدرته علـى منازلة الأخوان سواء بالسيف أو بالحجة والقرآن، لـذلك اتبع التقية، فتهالك عـلى ممثل الأخوان وقـال وبراءة الأطفال في عـينيـه: «لماذا هذا القـتـال بيننا، وكلنا مسلمون موحـدون، وأمامنا عدو لدود يريد القضاء علينا جـميعاً، هيا بنا لنرمي الضغائن والأحقاد، ونكون يداً واحدة عليه».

ويبـدو أن سـالمـاً قال مـا هو أكـثـر من ذلك تزلفـاً، لأن مورخهم قال: «وأكثـر سالم من القول هناك بما لا أحب ذكره الآن» ووصف هذا الذي لم يذكـره بـأنه «يدل على السـذاجـة والبسـاطة» «وما كان يليق قوله في مواجهة العدو».

اضطر سـالم إلى الاسـتنجاد بالـحكومة – البـريطانيـة – وطلب مـعونتـها وقـد إجابتـه ولم تتـأخر فـأرسلت إلى ميـاه الكويت المدمرتين لورنس واسبيكل، وطيارتين من العراق، وقد حلقت إحـدى الطيارتين علـى الأخوان، فـرمت عليهم منشـوراً

تنذرهم فيه بالضرب إذا اعتدوا على الكويت مرة أخرى، وتأمرهم بالارتحال، فارتحلوا بعد هذا الإنذار من الصبيحة، وبذلك سكنت الزوبعة في الكويت واطمأن الناس، وعلى كل فحادثة الجهراء لنا وعلينا.

ولكنه - غفر الله له - سجل الذي عليهم وحرمنا من تعريفنا بالذي كان لهم فيها..!؟)[1].

وفي موقعة الجهراء قال ابن عثيمين في فيصل بن سلطان الدويش:

سلم على فيصلٍ واذكر مآثره
وقل له هكذا فليفعل النجب

سيف الإمام الذي بالكف قائمه
ماض المضارب ما في حده لغب

إذا انتضاه الإمام في مقارعة
مضى إليها ونار الحرب تلتهب

رئيس قومٍ علا بالدين مجدهم
والدين يعلى به لو لم يكن نسب

ومن تبوأ بالدار التي بنيت
على التقى والهدى أكرم بهم عرب

---

(١) كشك محمد جلال، ص ٥٩٩.

الســـاكنين بـارطاوية نصـــحــوا

للدين بالصدق ما فـي نصحهم خلب

كــذاك أخـــوانهم لا تنس فـضـلهمُ

هم نصــرة الحق صدقاً أينما ذهبـوا

أعني بهم عصبـة الإسلام من سكنوا

مـبـايضـاً ولحـرب المـارق انتـدبوا

واذكـر مــآثر قـوم جل قــصـدهم

جـهـاد أهل الردى لا النـفل والسلب

هم أهل قـــرية إخـــوان لهـم قــدم

في الصالحات التــي ترجى بها القرب

صب الالـه علـى أهل الـكويـت بهـم

سـوط العـذاب الذي في طيه الـغضب

ظلت سـبـاع الفـلا تـفـرى ترائبـهم

تنوبهـم عـصب من بعـدهـا عـصب

والطيـر تمكو على أعلى جـمـاجمـهم

كـأنـهـا شـــارب يهـفـــو به الطرب

كم عـــاتق تلـطم الخـدين باكـيــة

تقـــول واحــــربا لو ينفــع الحـــرب

تفـاءلـوا باسـمك المنحــوس طائره

بســـالم فـــإذا فـي ســـالم الـعطب

هذا نكـال إمـــام المـــسلمـــيـن لكم

فــإن رجعـتم وإلا اسـتوصل العـقب

يا شــيــعـة الدين والإيمـــان إن لكم

علي حـــقـاً أرى نصـحي لـكم يجب

تمـــسكـوا بكتـــاب اللــه واتبـــعـــوا

هدي الرسـول ولا تأخـذكم الشـعب

وفي معركة الجهراء قال/برجس بن دعسان الدويش:

يا مـزنةٍ هلّت من الموت شـختـور[1]

ازّت طفـاف مريطبـة[2] من حمـرها

يوم رعـدت ثم برقـت مـالهـا سـور

يا ويل هـاك اليـوم مـن في نحـــرها

حامت على شمّر وهجّ ابن مشهور[3]

واللي بحـــد السّـــيف طاح ابّحـــرها

---

(١) شختور: غشنة المطر الشديد.

(٢) مريطبة: بئر مشهورة من آبار الجهراء.

(٣) ابن مشهور: من شيوخ قبيلة عنزة.

منها السويطي راح يزبن على الهور[1]

وناسٍ وراء سنجار[2] ربي حشـرها

يقـودها فـيـصل عـلـى شـقـة النور

كم راية بـعـيـال علوى دمـرها

يا ناس طيعوا وافهموا واقبلوا الشور

يا ويلـكم ون كـان ركب بظـهـرها

حـرٍ مضـرينه على الجول مـسعـور

منه الحـبـاري لبّـدٍ في شـجـرها

نجـدٍ بهـا مشـرك ومـسلم ومـزيور

ونجـد بهـا ظلمـا وفـيـصل قـمـرها

لعل عـودٍ عـقّـبـه يأخـذ الحـور

عـسـاه بالـجنة يقـطّف ثمـرها

فـيهـا يسـوّى له بسـاتين وقصـور

وفـرشٍ تفـرّش له برايد حـجـرها[3]

---

(١) السويطي: ابن سويط شيخ الظفير، والهور أماكن منيعه بالعراق.

(٢) سنجار : جبل مشهور واقع ما بين سوريا والعراق.

(٣) رواية الشاعر المعروف ناصر أبو حواس.

مخفر بصيّه العراقي

قال روبرت ليسي في كتابه (المملكة) ما نصه: (بدأت السلطات البريطانية في العراق عام ١٩٢٧م ببناء مخفر عند آبار (بصيّه) التي تقع على بعد ٨٠ ميلاً تقريباً داخل الأراضي العراقية. وقد بني هذا المخفر إلى حد كبير، بتوصية من الكابتن جون باجوت غلوب[١] الذي كانت مهمته منذ عام ١٩٢٤م مراقبة هذا القطاع من الحدود النجدية – العراقية . وكان يواجه مشاكل متزايده بسبب الغزوات النجدية منذ أن عاد الإخوان من الحجاز إلى مواطنهم إلخ[٢]).

وفي هجوم الإخوان على مخفر بصيّة قال الشاعر صنيتان أبو صفره هذه الأبيات:

يوم كوكس[٣] تبيّن واظهر قماره
زيّن القصر للتمبيل[٤] ببصيّه
حط كيده تنابيلٍ وطياره
يجمع الكلب للإسلام حربيّه

---

(١) المشهور عند البادية بابو حنيك.

(٢) ص ١٥٢ – ١٥٣.

(٣) السير بيرسي كوكس المعتمد السياسي البريطاني في العراق.

(٤) أي السيارات.

واحـتــزم له صليب الراي بـالغـاره
كــز لـلـجــيش وادنا كل عــمـليّــه
قـال فـيـصل بعـد رده لمن شـاره
قـــال رايي تـبــين وأخلص الـنيّــه
وأمـروا مـسـيـرٍ واوصـوه بالغـاره
قـال بـالك تجنب مــركـز بصــيّـه
وانتــقـوا نقـوةٍ لـلهـوش جـبـاره
لنصــرة الدين مـا هم بالمـفـافيّـه[1]
يوم ربي نـصـــرهم زيّن أبـصـــاره
عـقّل الجـيش وجـوهم صف رجليّـه
يوم ثار الثـــمـيـدي[2] هدم اجـداره
كن ذبح القـــريزي[3] ذبح هكريه[4]

---

(١) المفافية: الذين يتكلمون ولا يفعلون.

(٢) الثميدي: الرصاص.

(٣) القريزي: أي الانجليز.

(٤) هكرية: نوع من الأغنام.



تحركات الإخوان

هذه القصيدة قالها عبد الله بن عبد الهادي الحمر من الهوامل من قبيلة مطير (أهل هجرة مبايض) وهو من الإخوان اللذين شاركوا أثناء تحركات الإخوان، حيث كان عمره ٢٠ عاماً يوم «حائل» القصيدة تاريخية توضح بعض المعارك التي خاضتها قبيلة مطير في الجزيرة العربية أبان توحيد المملكة العربية السعودية تحت قيادة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه - حيث قال:

زل الجهل عنا بظلمه وظلماه
وطلع لنا فجر التعاون على الدين
من فضل أبو تركي وطنا عطاناه
مبايض المعروف جو الحريبين
معروف بالتاريخ وقتٍ سكناه
عن عامنا فـ جراب ينقص بشهرين[1]
هذي حدوده في زمانٍ ملكناه
أرضٍ وسيعة واقعة بين ضلعين

---

(١) وقعة جراب في صباح يوم الثلاثاء الموافق للسابع من شهر ربيع الأول لعام ١٣٣٣هـ وعمران هجرة مبايض بعد (جراب) بعشرة أشهر أي أوائل عام ١٣٣٤هـ.

الشعب يعرف مرتع الخيل وحماه
وضلع الأجلّه في مقارن شعيبين
واللي شمال الحد روضٍ زرعناه
روض الخفيسة كلها والبطينين
ننزل هدفنا طاعة الله وتقواه
نبني ونسكن والمباني من الطين
جانا من أبو تركي مراسيل ودعاه
لمجاهد العدوان نمشي سريعين
قدنا الرمك[1] مع كل فجٍ سلكناه
يشهد لنا التاريخ حينٍ بعد حين
نمشي على منهاج حقٍ عرفناه
مشي الصحابة نصرة الحق والدين
يمشون بارواحٍ رخيصة مشراه
أثمانها قدامهم بالموازين
معروف بالتنزيل فضلٍ قريناه
من جاهد الكفار قتلاه حيين
هذا وكاد وبالدلايل حفظناه
وعندي على ما قلت عدة براهين

---

(١) الرمك: الخيل.

ابن صباح دعيج يوم الله اعماه

جمّع جنوده من هل السِّيف باغين

يقول قرية من مشارب رعاياه

يبي يدق اللي عليها مبنين

جاه الدويش اللي سحن داه ودواه

صمّ الرمك حامت عليهم بروجين

وعلى جواده فض والجيش خلاه

شاف السيوف تميّل الجسم نصفين

سالم يلوم دعيج ودعيج يشناه

ضد الشريعة حكمهم بالقوانين[1]

الكون الآخر جاه في نفس جهراه

نمشي على غشنة رصاصه جريين

سالم يسدّ من الدرايش بموتاه

اللي يقول دعيج شافوه بالعين

صبّت مرازيم الدّمي من طواياه

وقدّم طلب للعفو ما تم يومين

---

(١) عن الأحداث التي صاحبة عمران (قرية) يحسن الرجوع إلى كتاب الأستاذ خالد محمود السعدون (العلاقات بين نجد بالكويت)، وكذلك الشيخ خزعل، في كتابه (تاريخ الكويت السياسي) الجزء الرابع، ص ٢٢٠ إلى ٢٥٨.

وابن طـواله[1] يوم حـــانت منـايـاه

جـرّ الهـزيمـة قـبل وقت الصــلاتين

تغـــانم المطلاع والخـــيل تشـــعــاه

خلّى الجنايز طـايحه فـالمـعـاطين[2]

ودارت رحـــانا يم حـــايل وجـــيناه

خـمســة بيـارق خيلهـا وقْم الألفـين

ســلاحــهـا وخْـيـامـهـــا من عطاياه

تتـبع دويشٍ صال يـوم السعـد زين

فـيـصـل ولد سلطان يوم الله أنشـــاه

هو قـايد الدوشـــان لـوهم شـريفـين

ونزل علــى يا طب وفـــرّق ســـراياه

غـارات من كل الجوانب مـغيـرين[3]

---

(١) ضاري بن برغش بن طواله شيخ الأسلم بن شمر، هو الذي قاد الجيش الذي أرسله أمير حائل سعود بن رشيد لمساندة ابن صباح في معركة الجهراء.

(٢) عن وقعة الجهراء يحسن الرجوع إلى كتاب (تاريخ الكويت السياسي) الجزء الرابع، ص «٢٥٨» إلخ.

(٣) يا طب: واد يقع إلى الشرق من (حائل) على بعد (٢٣) كيلاً، يقع في جانب الوادي الغربي بئر صغيرة اسمها (يا طب).



مـغـار يا البـيـضـان قـصـر ولبناه

قـصـر الجـثـامـيّـة وكل البسـاتين[1]

آهل مـبـايض من مناعـيـر ورمـاه

لهم الفـخـر في كل هيّـه ثقـيلين

راح الرويبـخ يم فـيـصل وسـرّاه

يبـشـر ملكنـا بالفـرح والأكـاوين[2]

وجـانا الدويش بعـرضـةٍ يا حـلالاه

عـرضة وحـيـشه رجـفـةٍ للمعـادين

وثور مع الريـعـان عـجـه وقـبـواه

اللي رمـقـهـا هلّ دمـعـه من العـين

حـايل هنوفٍ طـار عنهـا مـغطاه

تنخى سناعيسٍ على الهوش جسرين

تكفـون يا الحـجـلان فكو قـرايـاه

الموت واحـد ما يجي المـوت موتين

قالوا لـه أبشر مقـدم الجمع نـنصاه

وحنا على عـضـدك من يسار ويـمين

---

(١) الجثامية قرية شمال حائل بنحو عشرين كيلاً.

(٢) الرويبخ: صقر من مشاهير الهـوامل من مطير، مرسول فيصل بن سلطان الدويش للملك عبد العزيز.

ابعث سرية ليل تبني حجاياه

وحنا عليهم طلعت الشمس ماشين

وشنوا علينا طلعة الفجر برماه

وشبت شبوب النار بين القبيلين

الخيل تنهض يم مقباس مرساه

حتى طلوع الشمس والعاديه وين

وجانا ولد سبعان والجمع مشاه

مشي الجموع المرزيه بالعذابين[1]

وفيصل ولد سحلي حجرهم بشلفاه

يهوي عليهم ضرب فم اللسانين

مركاضه المعروف ما قطّ خلاه

وردت حياض الموت ورد المحنين[2]

والخيل شدت راس مقباس مرساه

واللي كلتها النار خيل السقايين

جمعه يزوم وما قفه ما تعداه

شاف الجنايز طرح بين الصفيحين

---

(١) ولد سبعان: الفارس فالح بن السبيعي من مشاهير الهوامل.

(٢) ابن سحلي: الفارس المشهور فيصل بن الحميدي بن سحلي بن سقيان من شيوخ بني عبد الله من قبيلة مطير.



حميَ الوطيس وطاح في حوض مثواه

كل ابلجٍ سنعوس يشرب غلاوين

ابن طلال بصيحته: وارجالاه

شنوا عليهم غارةٍ يا ملاعين

قالوا له: العز راح منك والله

أحلم توقّع صارن العشر ثنتين

قدمك سبيبٍ يذبح القوم بحذاه

غير الهنادي في يدين المضرّين

وصارت على الحجلان ذبحه مسماه

يوم الصفيح اموضحه في البراهين

عنا رجع خسران والخزي وياه

خسران ذبحة سلة له منقين

وجانا الإمام وكل شي تلقاه

وكوّد عليهم لين جوله ذليلين

أبو دحيم فريج راع المعلاه

مربوعة المرصاد سدة طريقين

عدوبها البيضان بالرغم خلاه

قفت حصار الحرب ما عقبها شين[1]

---

(١) عن الزحف على حائل يحسن الرجوع إلى كتاب (تاريخ الكويت السياسي) الجزء الخامس من ص «٤٧» الخ.

وسـرنا عـلى بغـداد ناخــذ رعـاياه

ونذبح هل الأوثان عــبـادة حـسـين

ومـسْيَـرْ ذبح ضابط بصـيّه بيـمناه

ما هابهم لو كان فـي الجو سربين[1]

هز البــحـر والشــام فـعلٍ فــعلناه

والله عـطاهم رجــفـةٍ من هـل الدين

غـــايـة طلـبنا حـج بيـتٍ دخلـناه

وهذيل بـالريعـــان راحــو ذليـلين

خـمسـين كون اللي ذكـرنا حسـبناه

ومن أبرك الغـزوات شوف الحـرمين

هذا وكـاد وفـي زمـانه حـضـــرناه

وشــهـوده الأشـــراف والكل دارين

وصلوا على المـخـتـار والحـمـد لله

الهـاشـمي سـيـد العـرب والنبـيـين

---

(١) يشير إلى هجمات الإخوان المتكررة على أهل الشـمال والعراق أمثال وقعة الدليمية والجليداء والوقباء وابي غار وبصية والقصير وغيرها الكثير.

مسير: هو الأميـر مسير بن مزيد الماجد الدويش عقيـد الفرقة التي هاجمة مخفر بصية العراقي سنة ١٣٤٦هـ

وعن بعض تحركات الإخوان التي حضرها عبد العزيز بن عافص الحسيني الظفيري «كاتب الدويش» قال:

يوم الهبايب شماليّة
حنا المراجل نهاويها
انشد حمض والدليميّة
ومريطبه وش جرى فيها
ومن عقبها بالعراقيّة
منها الغنايم نفديها
ومن عقبها بالجثامية
يوم اعتدينا براعيها
يازين والشرع مبنية
والجيش بقصى مفاليها
يزورنا كل عصرية
وينكس وعلته مخفيها
قاموا علينا شمامية
خيلٍ ورجلٍ تباريها
وقمنا عليهم جهارية
قومت عديمٍ امّضيها
واليوم نكبا وهيفية
كلٍ عيونه يغطيها


بصمات مضيئة

بصمات مضيئة

«إن حركة الإخوان، هي أنقى حركة دينية معاصرة»

عبد العزيز آل سعود – رحمة الله –

«رغم أن الكثير قد كتب عن قسوة الإخوان وإرهابهم. إلا أنني يجب أن أقول اليوم: إن هذه الصورة قد بولغ فيها عن قصد وتصميم لخدمة أهداف سياسية في ذلك الوقت».

ديكسون

«لقد شاهدت قوة جديدة نامية في الجزيرة، قوة أصيلة ليست من تلفيقاتنا».

– الكولونيل فيكري

«مهما قيل عن فظائع الإخوان فلم يسجل تاريخهم حرق مدينة واحدة أو تدميرها»

جون حبيب

«الإخوان جيش عقائدي، تحكم العقيدة تصرفاته وعواطفه وانفعالاته، ولذا ينقلب من قسوة الإعدام إلى رقة البكاء والرحمة في لحظة بمجرد انتقال العدو من خانة المخالفة العقائدية إلى الإيمان»

محمد جلال كشك

«نلاحظ أن الكتابات المتأخرة، اغفلت ظاهرة (الإخوان) أو بمعنى أصح حاولت التقليل من شأنها، والتحامل في نقدها.. حتى شوهت الظاهرة تماماً».

محمد جلال كشك

«الإخوان «وهابيون» متعصبون وهبوا أنفسهم لنصرة الدين بالكلمة والسيف».

راندال باكر




٥
الإخوان
بالوثائق التاريخية

وثيقة رقم (١)



بلغت السلطان عبد العزيز السعود هذه الاخبار وهو يومئذ في الرطاوية فعزم على التوجه الى ساحات القتال ليشاهدها بنفسه وكتب الى الشيخ احمد الجابر الصباح كتاباً بتاريخ ٢٤ ذي الحجة عام ١٣٣٩ هـ (٣٠ آب عام ١٩٢١ م) ورفق به ملحقاً يشرح له تلك الاخبار هذا نصه :ـ

« بسم الله الرحمن الرحيم

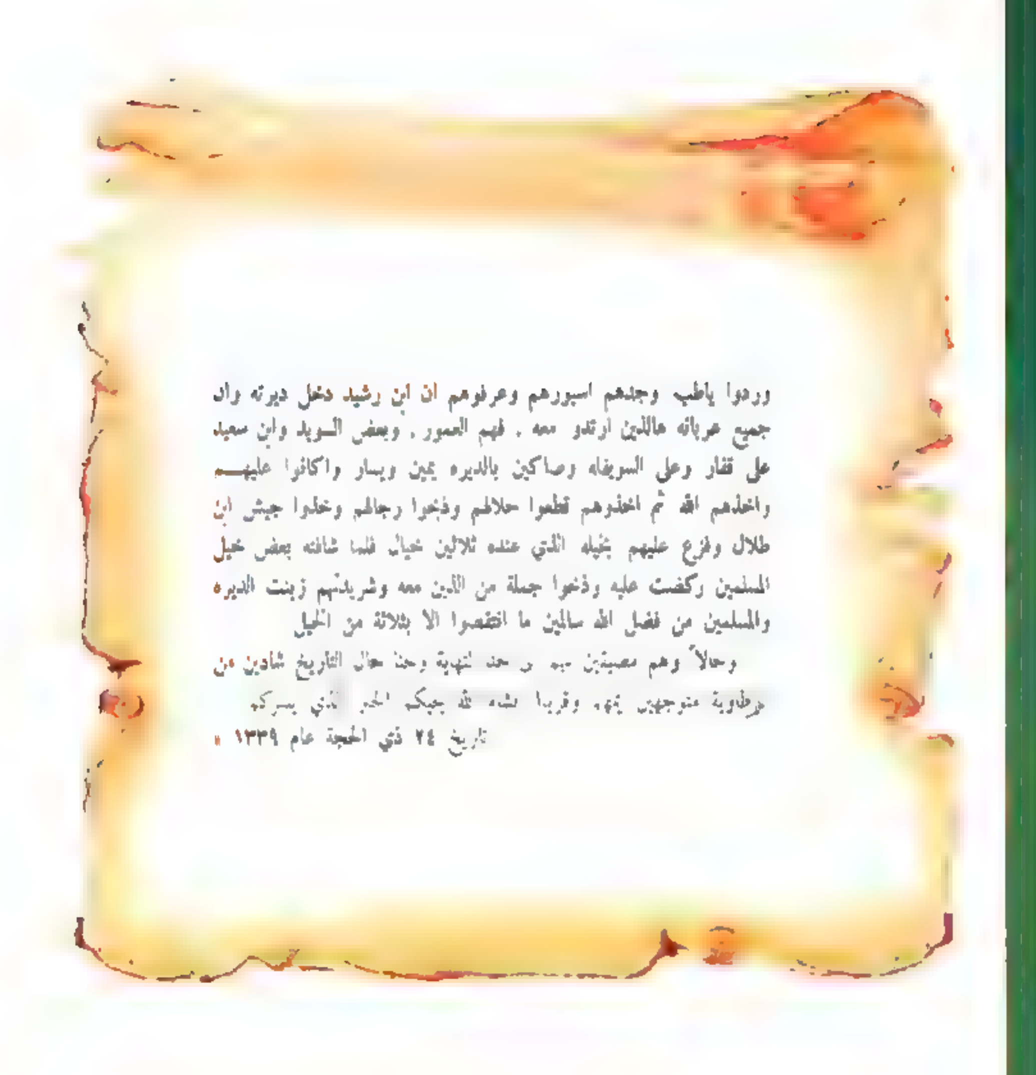
لاحق خير وسرور انشاء الله

نعرف حضرتكم من طرف الاخبار . لا بد بلغكم ملقا ولد ابن رشيد على الابن سعود ونكوف الابن سعود وارتد بعض من قرايا الجبل وناس من شمر وقلعنا الدويش وابن بصيص واهل مبايض واهل مليح والفرم وابن حماد وغيرهم من اهل الهجر

اما من طرف بن حماد والفرم فعدو على سلقان من شمر على قنا وام القلبان واخذهم الله ثم اخذوهم وقطعوا حلالهم وذبحوا رجالهم

واما من طرف بن بصيص فعدا واكان على الزرقان يم رطيان واخذهم الله ثم اخذوهم واقلبوا الجميع واجتمعوا هم والدويش وغيرهم من اهل الهجر على الشعيبة وعدوا الجميع قاصدين بن رشيد بطرف حائل . فلما

(١) المصدر حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، الجزء الخامس، ص ٤٨ – ٤٩. الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م.



وردوا ياطب وجدهم اسبورهم وعرفوهم ان ابن رشيد دخل ديرته وان جميع عربانه هااللين ارتدو معه . فهم العمور . وبعض السويد وابن سعيد على قفار وعلى السريفاه وصاكين بالديره يمين ويسار واكانوا عليهم واخلدهم الله ثم اخذوهم قطعوا حلالهم وذبحوا رجالهم وخلوا جيش ابن طلال وفزع عليهم بخيله الذي عنده ثلاثين خيال فلما شافته بعض خيل المسلمين ركضت عليه وذبحوا جملة من الذين معه وشريدتهم زبنت الديره والمسلمين من فضل الله سالمين ما انقصوا الا بثلاثة من الخيل

وحالاً وهم مصبحين [illegible] [illegible] حد لتهية وحذ حال التاريخ شادين من [illegible] متوجهين [illegible] وقريبا [illegible] الله جيبكم الخبر الذي يسركم

تاريخ ٢٤ ذي الحجة عام ١٣٣٩ »

وثيقة رقم (٢)



بلغه خبر فيصل الدويش ونزوله في الجثامية وانه والامير محمد بن طلال في احتراب . وفي الوقت نفسه ورده كتاب من الشيخ احمد الجابر يهنئه (بلقب السلطان) ويظهر له تشكراته وامتنانه فاجابه السلطان عبد العزيز بكتاب ورفق به ملحقاً يذكر له فيهما بعض من هذه الاخبار هـذا نصهما : —

• بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاجل الامجد الافخم بهي الشيم حضرة الاخ المكرم الشيخ احمد الجابر الصباح المحترم دام الله بقاه

بعد اهداء مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن شريف خاطركم العاطر لا زلتم بكمال الصحة والسرور وعنا نشكر الله تعالى على نعمه بخير واحوالنا من كرم الله جميله

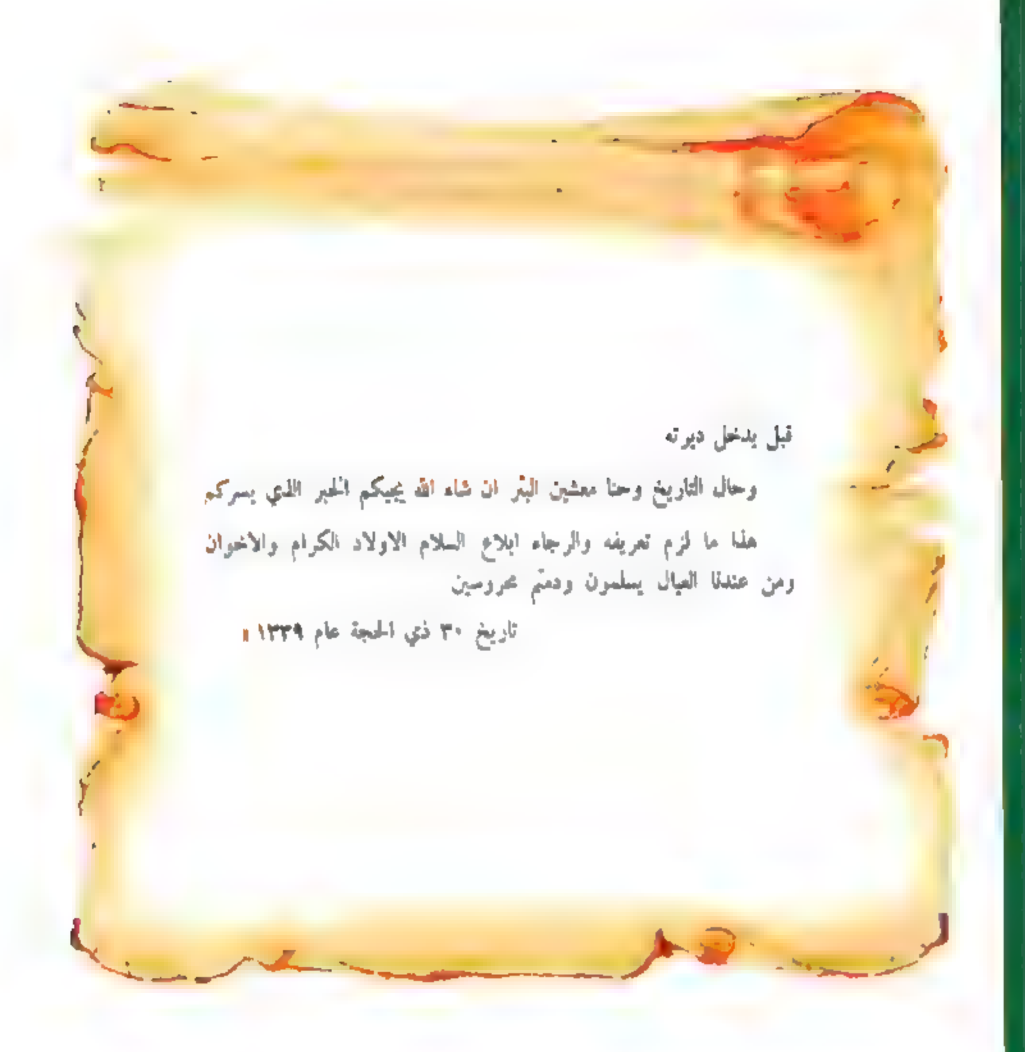
مكاتيبكم الكرام وصلت واسرنا سلامتكم وما عرف حضرتكم كان لدى اخيكم معلوم

من خصوص تبريك حضرتكم لاخيكم في هذا اللقب المبروك نرجو ان الله سبحانه ينصر دينه ويعلي كلمته ويبارك لنا في اعماركم ولا شك ان حضرتكم اشفق منا على جميع ما يسر خاطر اخيكم الله تعالى لا يعدمنا بقاكم ويوفقكم لكل خير

ومن طرف اخبارنا عقب كون الدويش على طرف حايل نزل الجثامية مع بعض الهجر ونزل ابن طلال النيصية وجانا الخبر وحنا واهل القطقط على جراب وخلينا ثقلتنا تقفانا على اجبه وعدينا لعل الله ان شاء يمكنا عليه

---

(٢) المصدر : حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، الجزء الخامس، ص ٥٠ - ٥١. الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.



قبل يدخل ديرته

وحال التاريخ وحنا معشين البّر ان شاء الله يجيكم الخبر الذي يسركم

هذا ما لزم تعريفه والرجاء ابلاغ السلام الاولاد الكرام والاخوان
ومن عندنا العيال يسلمون ودمتم محروسين

تاريخ ٣٠ ذي الحجة عام ١٣٣٩هـ

وثيقة رقم (٣)

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود الى جناب الاجل الامجد الافخم الشيخ جاسب نجل الشيخ خزعل خان آل مرداو المحترم دام بقاه آمين

بعد اهدا مزيد السلام مع السؤال عن خاطركم العاطر لا زلتم بكمال الصحة واتم السرور احوالنا بحمد الله جميله بعد ذلك متطرف اخبار عنك لا بد بلغ حضرتكم خبر تجهيزنا الدويش وبعض اهل الهجر ليكونون بدلاً للابن سعود ومن معه بعد ما رخصنا لهم وبعد مشا الدويش والذي معه ووصولهم في اطراف الجبل وافقو ناس من شمر ناقضين البيعة واكابو عليهم واخلهم الله ثم اخذوهم وبعد ذلك نزل الدويش « الجثامية » يتغفر قدومنا ووردنا جراب وصلنا طارش من الدويش يخبرنا ان ابن طلال واهل الجبل ومن عندهم من شمر ضهرو ونزلو « النبصية » و « الوقيد » و « القيطة » وصار يضربونهم بالاطواب والمكاين فلما اخبرنا الطارش بذلك خينا ثقلتنا وقلنا لهم يتبعونا وجدينا السير وبعد ان صدرنا من بقعا نطحنا طارش من الدويش يخبرنا ان ابن طلال مشا عليهم وانهم متقاضيين هم واياهم وبعد ذلك بقدر ساعة نطحنا البشير من الدويش يبشرنا ان الله اعانهم على

---

(٣) المصدر: حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، الجزء الخامس، ص ٥٦ – ٥٧ الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م.



عدوهم وكسروه ودخلو منه مابتين رجال والمسلمين من فضل الله ما
نقصو سوا بخمسة رحاجيل وقدر خمست تعشر جريح وحاولنا ليتنا
واصبحنا عند الدويش على الجثامية وجمعنا كبار الاخوان واستشرناهم
وقر رايهم المدشا على العدو ومعاجلته وليلة الجمعة ٦ محرم امرنا على
المسلمين يمشون كلاً من جهته ويمسكون محلاتهم واذا ثارة الاطواب
يمشون عليهم كلاً من قبله وبعد ان صلينا الفجر امرنا على الاطواب وثورة
الاطوب وثورة ومشو المسلمين على عدوهم واعانهم الله عليهم وكسروهم
عدو قسمين قسم فار والمسلمين يقتلون بهم الى ان دخلة شريدهم حايل
واما القسم الثاني فهم تحصنو بالقصور وركبنا عليهم الاطواب وذبحهم الله
ثم ذبحناهم واستولينا على جميع ما كان عندهم من قوة المدافع ثلاثة
والمكاين ثلاث وجبخان واسلحة عظيمة وبيارقهم اما قتلاهم اللي تحقق
عندنا عساب فالذي بالوقعة الاوله مائتين رجال وبهذه الوقعة ثلاثماية رجال
هذا من دون الذي بالارض البعيدة التي قتلتهم خيل المسلمين ما ندري
عنهم اما الذي انقصر به المسلمين جميعه عشرين رجال وقريب اربعين
جريح وحالاً وحنا نازلين على (النيصية) وصلنا الشويعر مرسله ابن طلال
يطلب الصلح وقلنا له اما ابن طلال فلا له عندنا صلح واما اهل حايل اذا
هم يدورون العافية فيسلمون لنا موجب الشروط الاوله الذي طلبنا منهم
وتكون حايل قرية من قرايانا وحالاً رجع الشويعر بذلك وجيشنا يرد عليه
الليلة وشادين و نازلين على طرف الديرة حايل ان قبلو وسلمو فالحمد لله
والا استعنا بالله ومشينا عليهم فلما راينا ما من الله به علينا احببنا بشارتكم
بذلك هذا ما لزم تعريفه بلغ سلامنا حضرة المكرم الوالد والاخوان ومن
العيال يسلمون ودمتم محروسين

في ١٢ محرم ١٣٤٠ هـ


٦
ملاحظات
وتنبيهات



التنبيه الأول

من خلال قراءتي لكتاب الدكتور عبد الله الصالح العثيمين (تاريخ المملكة العربية السعودية) لاحظت كغيري من أبناء القبائل النجدية إنَّ دور تلك القبائل مع الملك عبد العزيز أثناء تحركاته لتوحيد البلاد قبل قيام حركة الأخوان لم تكن تحظى باهتمام مؤرخنا الجليل، أو بمعنى أحرى حاول التقليل من دور القبائل النجدية فمثلاً عندما يتحدث الدكتور عن مشاركة أهل نجد بادية وحاضرة مع الملك عبد العزيز خصوصاً في معاركة المشهورة.

كالبكيرية والشنانة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م وروضة مهنا ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م وجراب ١٣٣٣هـ/١٩١٥م.

فإنه قد فصل في ذكر المشاركين من حاضرة أهل نجد بالإسم (أهل الإقليم كذا) أما عندما يتحدث عن المشاركين من القبائل النجدية فإنه يجملهم بعبارة (فئات من البادية).

وهذه محاولة لإيهام القاري أن دور البادية هامشي، وأن أهل الأقاليم هم المساهمون، وهذا بخس لقدر وشأن غيرهم من القبائل النجدية.



وبهذا يكون الدكتور مخالفاً لأهم المراجع والمصادر التي تحدثت عن تاريخ المملكة العربية السعودية التي نقلت معلوماتها من الملك عبد العزيز مشافهة متمثلة في كتاب أمين الريحاني (تاريخ نجد الحديث) الذي ذكر فيه مشاركة أهل نجد بالإسم (القبيلة كذا) و(الإقليم كذا) وذلك في تحركات ومعارك الملك عبد العزيز لتوحيد البلاد.

والأمانة العلمية تحتم على المؤرخ المسلم أن يكون صادقاً فيما يكتب وألا يقلل من شأن الآخرين وأن يكون حريصاً على الوحدة الوطنية وأن يجعل الله سبحانه وتعالى الرقيب عليه فيما يكتب.

وفي الحقيقة لا أحد يستطيع أن يتجاهل ثقل ودور القبائل النجدية مع الملك عبد العزيز أثناء تحركاته لتوحيد البلاد قبل وبعد قيام حركة الإخوان التي عمودها وعمادها هم شيوخ وفرسان ورماة القبائل النجدية، الذين عُرف عنهم الكثير من المآثر التاريخية كيف ذلك؟!

وهم أهل السِّنانِ، والْعنانِ، ومضربُ المثلِ في الشّجاعة والإقدامِ.

فحرياً على مؤرخنا أن يكون منصفاً في كتاباته خصوصاً أن تلك المعارك التي تحدث عنها لم يمض على أقدمها مائة عام



حيث لا يزال أبناء من عاصروا أحداثها أحياء يرزقون.

وفي هذا الموضع سأذكر الأدلة والبراهين على المشاركة الفعالة للقبائل النجدية مع الملك عبد العزيز قبل قيام حركة الإخوان. في معاركة المشهورة:

أولاً: معركتي البكيرية والشنانة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م.

لقد فصل الدكتور العثيمين المشاركين من الحاضرة مع الملك عبد العزيز في معركتي البكيرية والشنانة ولم يفصل أخوتهم من البادية، وقد يفهم من كلام الدكتور أن البادية الذين شاركوا مع الملك عبد العزيز كانوا قلة والحقيقة غير ذلك فقد ذكر أمين الريحاني: (أن بوادي عتيبة ومطير جاءوا كلهم متطوعين مجاهدين فاجتمع لدى ابن سعود في ستة أيام إثنا عشر ألف مقاتل)[١]

ثانياً: روضة مهنا ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م.

أغفل الدكتور مشاركة قبيلة مطير في معركة روضة مهنا والحاضرة أيضاً ولم يذكر من المشاركين إلا أهل القصيم، علماً أن إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن في كتابة (تذكرة أولى النهى والعرفان) ذكر انضمام قبيلة مطير إلى الإمام عبد العزيز آل سعود برئاسة فيصل الدويش[٢] .

(١) ص ١٤٣.
(٢) ج ٢، ص ٥٣.

وتؤكد رواية آل عبد المحسن رواية أخرى للأمير سعود بن هذلول الذي ذكر مشاركة قبيلة مطير الفعالة برئاسة فيصل الدويش وكذلك أهل العارض في معركة روضة مهنا[1].

وعن مشاركة قبيلة مطير في روضة مهنا قال: عبد الله بن عبد الهادي الحمر في روايته الخطية ما نصه: (طلع عبد العزيز من الرياض يريد الهجوم على عبد العزيز بن متعب الرشيد في نواحي القصيم وذلك عن موعد من صالح المهنا في الأسياح أراد ابن مهنا صالح الأنسحاب عن ابن سعود حتى لا يستطيع ابن سعود المدافعة عن نفسه إذا هجم عليه ابن رشيد وعلم عبد العزيز في مرد صالح ولم يكن معه قوة كافية فرحل من الأسياح خشية من ابن رشيد ونزل الزلفي وعاضه الله في خير من صالح. أتاه فيصل الدويش زعيم قبيلة مطير ومعه قوة باهرة فعرضت خيل الدويش على ابن سعود وكان عددها تسعمائة وطلب الدويش الهجوم على ابن رشيد في أسرع وقت فأسر ذلك عبد العزيز فنهض مسرعاً وهجم على ابن رشيد في روضة مهنا منتصف الليل فقتل ابن رشيد في تلك الليلة وهزموا قومه أشر هزيمة، هذا مقتال ابن رشيد عبد العزيز وكان سبب قتله والمساعد عليه الدويش وقبيلته مطير)[2].

---

(١) تاريخ ملوك آل سعود، ص ٦٩.

(٢) عبد الله الحمر من (الإخوان) أهل هجرة مبايض

قصاصة من الرواية الخطية لعبدالله الحمر - أحد الإخوان أهل هجرة مبايض ـ بخط يده عام ١٤٠٥ هـ

وهذه قصيدة للفارس فيحان بن زريبان في الملك عبد العزيز آل سعود أثناء تحركاته ومعاركه التي خاضها في القصيم حيث كانت قبيلة مطير من ضمن القبائل النجدية التي شاركت مع الملك عبد العزيز.

تسعين ليلة فوق الاكوار جلاس
نمشي النهار ونمشطه من سراها
مع درب شيخ لاغزا يخفي الارماس
يقدى شبا نمرا عدوه شكاها
ياما انقطع في ساقته كل عرماس
ظلت تثالع بالسماري حفاها
إلى انتذر ناس عدا له على ناس
كم هجمة غب المساري فجاها
غزا هل الاجفر بني عم هباس
هجوا وصار مليح مدفق بلاها
كم راس راسٍ طوعه قاسي الباس
أما اتلفه ولا الشكالة رماها
عقب الحلال وعقب مختلف الأجناس
شكالته باسفل نعاله وطاها
لعيون عمهوج تحت غر الأطعاس
كل يخايلها وكل بغاها

عـجزت تحـصلهـا براطيل الأكيـاس

وعـينت أبو مـتعب ذبح فـي حمـاها

حـامــينهـا ربع بالأكــوان فـراس

سكانـهــا هم سـتــرهـا هم ذراها

شاشت وطربت وانقـضت مقدم الراس

وشـامت لبـوتركي مـعـذي حـمـاها

شامت لـبو تركي حـمى دن الأفراس

زبن الـثــبـــار إلـى تدانت خطـاها

عـذا جــوانبــهـا وباهت بالألـبـاس

وزانت عـجـايبـهـا عـقـب مـاولاها

استشهد فارسنا فيحان بن زريبان أمير الرخمان من مطير وكذلك الفارس خالد بن حمود المريخي تحت بيارق الملك عبد العزيز في معركة كنزان عام ١٣٣٣هـ حـيث كانت قبيلة مطير من ضمن القبائل النجدية المشاركة في تلك المعركة.

ثالثاً: معركة جراب ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م:

أما في معركة جراب فقد ذكر الدكتور المشاركين مع الملك عبـد العزيـز من البادية والحـاضرة على السـواء بالإسم لكنه ضعف من دور قـبيلة مطير عـندما قال: (لم تصل إلى مـيدان المعركة إلا وقد بانت نتائجهـا، فانتهزت الفرصة بالإغارة على إبل ابن رشيد والاستيلاء على أعداد كبيرة منها).

وهذا مخالف للحقيقة حيث ذكر الدكتور إبراهيم جمعه في



(الأطلس التاريخي للدولة السعـودية) عن دور قبيلة مطير في سير المعركـة حيث قال: (فشدد الشمريون على مـيسرة عبد العزيز وكـادت تحدث الهزيمـة لولا ما كـان من بوادي مطير الذين ضـغطوا على جيش ابن رشيد وهاجمـوا مخيمه وأوقعوا الذعر في صفوف رجاله»[١].

وتؤكد رواية الدكـتور إبراهيم جـمعه رواية أخـرى لأمين الريحاني حيث قال ما نصـه: (أما بدو ابن سعود وأكثرهم من مطير فـقد أغاروا أثناء ذلك على جيش ابن الرشـيد ومخيـمه. وكانوا كذلك من الفائزين الغانمين)[٢].

وقد تـحدث عبـد الله بن عبـد الهادي الـحمر في روايـته الخطية عن مواقف قبيلته مطير مع الملك عبد العزيز قبل قيام حركة الإخـوان حيث قال عن معـركة جراب ما نصــه: (وقعة جراب المـعروفـة في عام ١٣٣٣هـ زحف سـعود بن رشـيد ومعـه قبـائل شمر وجند كـثيـر من تميم وزحف ابن سـعود ومعه أهل العارض وسدير والعجـمان وفيصل الدويش ومعه قبيلته مطير فمشــوا جند ابن سعود على خطة مرسومة يكون عبـد العـزيز وجنوده على جمع ابن رشـيد والدويش ومطـير على قبـائل شمر فـبعد القـتال صارت الهـزيمة على جند ابن سعود وعـرب مطير هزموا شـمر وتميم شر هزيمــة وبلغهم خبر هزيمة ابن سعود في نهايـة القتال فمالوا على ابن رشيد وأخذوا حمله وهزموه في أثر شمروغنمـوا أموال كثيرة وعدة عبـيد من عـبيـد ابن رشيد منهم مـبارك سـباره ورفـاقه من

(١) ١٤٦ – ١٤٧.

(٢) ص ٢٢٢.

العـبيـد، وبعثـوهم مع جواب لعـبد العـزيز وهو بالمجـمعـة يبشرونه بالـعز وهزيمتهم لابن رشيـد فعندما جاءه البـشير وهو بالمجمعة قال: يا عـجب تبشروني بالعز وأنا مهزوم ولم يصدق حـتى رأى ذلول ابن رشيـد وعليها مـلابسه الخـاصة وحقيبه فيها مكاتيب بينه وبين الدولة العثمانية).



قصاصة من الرواية الخطية لعبدالله الحمر - أحد الإخوان أهل هجرة مبايض - بخط يده عام ١٤٠٥هـ

التنبيه الثاني

قال الشيخ الجليل حمد الجاسر في كتابه القيم (معجم المنطقة الشرقية) رسم لصاف ما نصه: (وقد بقيت لصاف من مياه بني تميم إلى عصرنا، فهي الآن من مياه الجِبْلان، وهاؤلا وإن كانوا معدودين من قبيلة مطير، إلا أن من المتواتر بين النسابين أنهم من بني تميم أصلاً. وتُعَدُّ لصاف من الطوال، طِوَال مُطَير، وهي آبار بعيدة القعر، هي واللهابة والقرعا. وتعرف لصاف الآن باسم اللِّصَافة)(١).

أيضاح

أرى أن تواتر نسابين القرن الرابع عشر الهجري خرافة لا أساس لها من الصحة وذلك عندما نسبوا الجبلان من علوى من قبيلة مطير إلى بني تميم بحكم وجود فرع من بني تميم في صدر الإسلام على منهل لصاف (اللصافة) وربطوا بين هذا الفرع التميمي وبين الجبلان من مطير بسبب تواجدهم في نفس الموقع (اللصافة) مع أن الجبلان لم يتواجدوا في (اللصافة) إلا في القرن الثالث عشر الهجري وذلك بعد مناصرة قبيلة مطير للعجمان ضد ابن عريعر وأتباعه في

(١) القسم الرابع ص ١٥٣٥ – ١٥٣٦.

مناخ الرضيمة سنة ١٢٣٨هـ [١].

وقد كانت الجبلان قبل ذلك المناخ في نجد مع قبيلتهم مطير، وخير دليل على صدق كلامنا هذا هو قول ابن بليهد: (وتغلبت مطير على تلك النواحي من نجد على رعي الكلأ والماء واستوطنوا أعلاه وأسفله، حتى إن قبيلة من مطير (من علوى) يقال لهم الجبلان يعتزون بصبحا في المعارك، فيقول فارسهم: خيال صبحا جبلي وصبحا هي الهضبة المعروفة في عالية نجد التي يقال لها في الجاهلية يذبل)[٢].

وقبل القرن الحادي عشر الهجري كانت الجبلان مع قبيلتهم مطير في بلدتي (صفينة) و(السويرقية) وما بقربها من المواضع في (الحجاز)[٣] وكانت هناك علاقة بينهم وبين شريف مكة حيث أعطى الشريف زيد. يحيى المقلدي الجبلي المطيري فرسا من خيله (الكحيلات).

وقد جاء في كتاب (الأصول) عن كحيلة الشنينة التي مربطها عند المقالدة من الجبلان من علوى من قبيلة مطير ما نصه: (وسُئل تني المقلدي صاحب المربط، في بيت الحميدي

---

(١) قال ابن فردوس العجمي في كتابه (ديوان ابن فردوس) ما نصه (كان ابن عريعر في ذلك الوقت حاكماً لجميع القبائل، والعجمان طلبوا النجدة من الدويش، فشرط الدويش على العجمان بأن يعصوه الطوال وهي اللهابة والقرعا واللصافة، وأعطوه ما أراد فهم قصدهم نيس الطمع بل القضاء على ابن عريعر وحكمة) ص ٢٧٥ – ٢٧٧.

(٢) صحيح الاخبار، الجزء الثاني، ص ١٢٩.

(٣) قال الأستاذ فايز بن موسى البدراني الحربي في كتابه القيم (من أخبار القبائل في نجد) ما نصه. (قبيلة مطير من أشهر القبائل النجدية المعاصرة بدأ ظهورها كقوة قبلية في نجد ابتداء من القرن الحادي عشر ثم بلغت أوج قوتها خلال القرن الثالث عشر الهجري حيث توسعت ديارها على حساب قبائل نجد) ص ١٩٧.



الدويش، بحضور الدوشان: من أين درجت إليهم الشنينة وما هو أصلها؟ فقال: هي كحيلة عجوز، درجت من زيد الشريف شريف مكة، جد الأشراف (ذوي زيد) الموجودين في مكة الآن، أعطى زيد جدّي يحيى فرسا من خيله، ولا أعرف آباها، وبيني وبين جدي سبعة آباء، وكثر نسلها عندنا حتى بلغ سبعاً وعشرين فرسا)[1].

(١) أصول الخيل العربية الحديثة، ص ٢٩٥

التنبيه الثالث

اطلعت على تعليق الأخ بادي بن فيحان المصري الدوسري على مقال الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري عن علاقة ابن لعبون بقبيلة الدواسر، وقد ادهشني تفسير واستشهاد الأخ بادي لبيت ابن لعبون القائل:

عند اللقا نشدّ بني يام ومطير

وانشد جماجم روسهم عند واره

حيث قال ما نصه (يشير ابن لعبون إلى معركة جرت في حدود نهاية القرن الحادي عشر الهجري، وذلك إن شيخ العجمان ذلك الوقت ويدعى سالم العبد حصل بينه وبين ابن عريعر حاكم الأحساء نزاع، وقد استعان ابن عريعر بقبيلة الرولة وقبيلة مطير، واستعان العجمان بقبيلة الدواسر، وحصل بينهم مناخ بالقرب من جبل واره وفي هذا المناخ تقابلت الدواسر مع الرولة ومطير، وقتل في هذا المناخ كثير من الطرفين ومن أبرز القتلى الشيخ وطبان الدويش وفي هذه الوقعة أخذت الريشة من الرولة)[1] .

لذا أقول وبالله التوفيق: جواباً على ما ذكره الأخ بادي بخصوص تفسيره واستشهاده الغريب لبيت ابن لعبون.

(١) جريدة الجزيرة عدد ٨٤١٢ الصادرة بتاريخ ٩/٥/١٤١٦هـ

■ أولاً: إن البيت المستشهد به يفهم منه من سياق القصيدة أن الدواسر كانت في هذا المناخ المزعوم ضد كل من قبيلتي مطير ويام التي تجمع العجمان وال مرة، وليس كما ذكر الأخ بادي، ومن قراءاتي لم أجد ما ينص من قريب أو بعيد عن هذا المناخ، وخصوصاً أنه بين قبائل معروفة، كما أن تلك الحقبة الزمنية لم تكن غامضة بالنسبة لمؤرخي نجد، حتى يهمل ذلك المناخ الذي أحد طرفيه حاكم.

وقد علق الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري على بيت ابن لعبون الذي استشهد به الأخ بادي، حيث قال ما نصه (**ولد يام ومطير**: ذكر خالد الفرج في حاشيته لهذا الشطران المقصود بيام هم قبيلتا العجمان والمرة، وما أحسب أن العجمان التقوا ذات مرة بالدواسر، بل على العكس من ذلك تماماً، كانت العلاقة بينهم أكثر من ودية على مدى تاريخهم، حتى إن التاريخ الشفهي يذكر أن العجمان والدواسر كانوا متآزرين متناصرين في تحول العجمان نحو الشرق بعد نزولهم من موطنهم الأصلي وقد احتفظوا العجمان للدواسر بهذه الذكرى.

أما المرة فربما كانت بينهم غارات وثارات لتضارب المصالح والأطماع.

ومطير : ربما التقى الدواسر بقبيلة مطير، فلهذه القبيلة صراعات دامية متنوعة.

وانشد جماجم روسهم عند واره: كما ذكر الفرج موضع قرب الكويت. ليس بين يدي ما يشير إلى هذه الموقعة ومن غير المتصور أن يتلقى الدواسر في هذا الموقع بأعدائهم، إذ تفصل مناطق القبائل الأخرى بين الوادي والكويت.

ولعل ابن لعبون استلهم التاريخ، فذكر واره للقافية مشيدًا بانتصارات الشمال على الجنوب قبل الإسلام)[1].

■ ثانياً: إن الشيخ وطبان الدويش لم يقتل في واره كما ذكر الأخ بادي، بل قتل في الجهة الجنوبية من عالية نجد على يد راعي إبل من قبيلة قحطان، كما هو متعارف عليه عند رواة مطير وقحطان وغيرهم.

وفي ذلك قالت شاعرة من مطير:

يا حيسفي يا ذبحة الشيخ وطبان
عند أبيض المشعاب والبندقاني
ليته طريح شذي والا ابن بخان
والاّ وكيد عند راع الحصاني

■ ثالثاً: أما بخصوص الريشة التي عند ابن قويد - شيخ الدواسر - فقد آلت إليه من مناخ الرضيمة سنة ١٢٣٨هـ



---

(١) جريدة الجزيرة الصادرة يوم السبت ٧/٤/ ١٤١٦هـ.

حيث شارك الدواسر في ذلك المناخ بجانب مطير والعجمان والسهول صفاً واحدًا ضد ابن عريعر وأتباعه، وفي ذلك المناخ قال فهيد الخفيف من العجمان:

رحنا وجينا بالسهول وخلطهم
برازيةٍ في الضيق تروي حرابها
ورحنا وجينا بخطلان الايدي آل زايد
ربع ترايع في الا حدًا ركابها
ورحنا وجينا بالدويش المسمى
له هجمةٍ عند الضحى ينحكى بها
من يوم جانا وابلهم ساهجينها
خذنا معقلها وخذنا صعابها
جانا بقومٍ يذهل الضد شوفهم
وخيلٍ تهاذب ما عرفنا حسابها

وكما هو معلوم أن مناخ الرضيمة مشهور ومعروف عند عامة أهل نجد، ومؤثق في جميع كتب التاريخ قال ابن بشر ما نصه (وفي هذه السنة يقصد ١٢٣٨هـ في رجب مناخ الرضيمة المشهورة وهو موضع بالعرمة بين فيصل الدويش وأتباعه من مطير والعجمان وغيرهم من العربان – يقصد الدواسر والسهول – وبين ماجد بن عريعر وأتباعه من بني

خالد وغيرهم من عنزة وسبيع وغيرهم، وقع بينهم قتال شديد يشيب من هوله المولود فانهزمت بنو خالد وأتباعهم هزيمة شنيعة وتركوا محلهم وأثاثهم وأغنامهم وغالب إبلهم، فغنمها الدويش وأتباعه وقتل عدة قتلى من الفريقين، وممن قتل من عنزة مغيليث بن هذال وقتل من مطير حباب بن قحيصان رئيس البرزان جليس سعود بن عبد العزيز ...)[1].

وقد آل الصمان بموارده المشهورة (القرعا) و(اللصافة) و(اللهابة) لقبيلة مطير من مناخ الرضيمة بالإضافة إلى إبل ابن عريعر وابن منديل الخالدي (الكحيلات) و(البلها) و(الودايع) قد آلت للدوشان، فيصل بن وطبان ومسلط الدحام.

ولتأكيد ذلك قال ابن فردوس العجمي في كتابه (ديوان ابن فردوس) عن مناخ الرضيمة ما نصه: (كان ابن عريعر في ذلك الوقت حاكماً لجميع القبائل، والعجمان طلبوا النجدة من الدويش، فشرط الدويش على العجمان بأن يعطوه الطوال وهي اللهابة والقرعا واللصافة، وأعطوه ما أراد فهم قصدهم ليس الطمع بل القضاء على ابن عريعر وحكمه)[2].

■ رابعاً: لم يشترك ابن شعلان في مناخ الرضيمة، بل

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ص ١٧.
(٢) ص ٢٧٥ - ٢٧٧.



الذي اشترك من شيوخ قبيلة عنزة مغيليث بن هذال، حيث كانت له صلة وطيدة مع ابن عريعر.

وقد علق الأستاذ عبد الله بن دهيمش العنزي على تعقيب الأخ بادي بن فيحان المصري بخصوص الريشه حيث قال: (فلا اذكر هناك ريشة للرولة إلا موقع بلاد في منطقة الاجفور الأردنية والريشة منتجع لآل شعلان مشائخ الرولة أما ما توهمه السيد بادي فهو يقصد مركب أبو الظهور وليس أبو الدهور كما تذكره المصادر الأجنبية وهذا المركب هو عبارة عن عطفة تقدم أثناء الحرب وقد سمي أبو الظهور لأن له عدة أضلاع وهو لم يؤخذ البتة وها هو موجود في بيت الشيخ النوري بن فواز الشعلان في الريشة) الخ [1].

■■ وأخيرًا أرجو من الأخ بادي التحري والتثبت خاصة في مثل هذه الأمور وعدم الاعتماد على قصيدة مبنية على حكاية شعبية ليس لها أساس من الصحة.

(١) جريدة الجزيرة، عدد ٨٤١٣ الاربعاء ١٧ جمادى الأولى ١٤١٦هـ

التنبيه الرابع

سبق وأن كتبت مقالاً في مجلة «فواصل» عدد (٣٩) بعنوان قبيلة «مطير» (أهل الذود المفلي، والسبيب المتدلي) وقد عتب عليّ أخوانِ كريمان من قبيلة الظفير هما محمد بن عايد ومحمد بن مهاوش في العدد (٤٠) من مجلتنا الغراء (فواصل) قائلين: (إن هذه التسمية تطلق على قبيلة الظفير).

إيضاح

أقول: إن مثل هذه الألقاب التي تطلق على القبائل هي مفهوماً عام قد ينطبق على قبيلة وأخرى، وأنا ناقل لهذه التسمية عن علم من أعلام الجزيرة العربية وعمدة يستشهد بقوله وقد سجل هذا اللقب لمطير من بين القبائل نقلاً عن حكاية توارثتها القبائل منذ القدم، وإقرار علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر على نقلها لمطير أو تسمية مطير بها هي حجتي ودليلي عندما ذكرت أن من أسماء قبيلة مطير «أهل الذود المفلي، والسبيب المتدلي» وإن كان المشهور عند العامة هو «حمران النواظر» وقد ذكر للظفير لقب آخر هو أنهم قوم (شديدهم بعيد، ويلبسون الحديد) وهذا نص الشيخ حمد المنشور في جريدة الرياض (ذكرني حديث الابن أحمد بن

سليمان في «العرب» ــ س ٣١ ص ٦٧٠ ــ عن هذه الأسرة الكريمة (آل نفيسه) برحلة قمت بها قبل ثمانية وأربعين عاماً، وبالتحديد في يوم الاثنين عاشر جمادى الآخرة ١٣٧٠هـ لافتتاح مدرسة في بلدة (سدُوس) وكان من الرفقاء في هذه الرحلة شهم كريم من تلك الأسرة، أنسيت أو أضعت ما سجلت عن اسمه. فلم يبق في ذاكرتي منه سوى (علي)، ولعل والده يدعى (الخطيب) من هذه الأسرة، ومن محاسن المناسبات التي أجهل سببها ــ أنني أجهل الطريقة التي بها حظيت بأن يرافقني هذا الرجل الأنيس اللطيف، وكيف انتهت تلك المرافقة بانتهاء تلك الرحلة، فلم أره بعدها، ولم أسمع عنه بأي نبأ لقد كان بما يتصف به من حسن معشر، ودماثة خلق، ومعرفة تامة، وسعة اطلاع على كثير من أحوال البوادي، أُنس تلك الرحلة، وأبرز متحدث فيها، كان لأحاديثه الأثر الممتع الطيب في قطعها، دون أن نشعر بما يتكبده المسافر في تلك الأيام من مشقة في الرحلات إلى قرى لم تُعَبَّد طرقها، وفي سيارات مهيأة للنقل، لا تتوفر فيها جميع وسائل الراحة، وكنت أود أنني سجلت كثيراً مما سمعت منه ولكن هذا مما فاتني، وبينما أنا انظر في أوراق وجدت في بيتي القديم إذا بي أعثر على طرف من تلك الأحاديث العذبة، التي كان الأخ علي بن نفيسة يقطع بها عنا مشاق تلك الرحلة.

ومن أحاديث ذلك الرفيق: استضاف رجل من قبيلة (الصلبة) قحطانياً:

فسأله: ممن أنت؟

فأجاب الصلبي: من قوم لبوسهم قَزّ، وطَعْنهم خزّ.

فقال القحطاني: أولئك (عنزة) ولست منهم.

فقال الصلبي: من قوم كبار الصحُون، وُساع الطُّعون.

فقال: ولست من هاؤلاء إنهم (شَمَّر).

فقال: من قوم شَدَيْدهم بعيد، ويلبسون الحديد.

فقال: ولا من هؤلاء الذين هم (الظَّفيْر).

فقال: من أهل البيوت الكبار، نَزَّالة القرار.

فقال: ولست منهم، إنهم (العُجمان).

فقال: من ذبَّاحة الجوازي، بَعيْديْنَ المغازي.

فقال: أولئك (آل مُرَّة) ولست منهم.

فقال: من مُرَبِّية العسيف، أخَّاذة الحفيف.

فقال: تلك (عُتَيْبَة) ولست منهم.

فقال: من أهل الذود المُفَلَّي، والسبيب المتدَلّي.

فقال: إنهم (مُطير) ولست منهم.

فقال: من بعاد النجوع، كبار الجموع.

فقال: أولئك (قحطان) ولست قحطانياً.



فقال: من مروية السيوف، مكرمة الضيوف.

فقال: إنهم (سُبَيع) ولست سُبيعياً.

فقال: من الذين رماحهم جريد، وزَرْقهم بعيد.

فقال: هم (الدواسر) ولست دوسرياً.

فقال الصلبي: من مُبَلَّمَة الطُّلي، مجَدَّعة الجُرى.

قال: صدقت: أنت صلبي إذَنْ) [١].

---

(١) جريدة الرياض الصادرة يوم الأربعاء ١٧ ذي القعدة لعام ١٤١٧ هـ عدد ١٠٥٠٢ السنة الثالثة والثلاثون تحت عنوان (من أعيان الأسرة النفيسية) آل نفيسة).

التنبيه الخامس

ذكر الأستاذ عبد الله بن علي العسكر الظفيري في كتابه (تنوير المسير عن تاريخ الظفير) إن حفر الباطن لقبيلته الظفير[1].

إيضاح

إن ما ذكره الأخ عبد الله الظفيري غير صحيح أن حفر الباطن لقبيلته الظفير، بل لقبيلة مطير، والشواهد والدلائل على ذلك كثيرة منها أن موارد حفر الباطن أمثال: البديع، والبعيثة، والرشيدية، ومليحاء، وعسيله، وريقان، وبرزان، وأم ادغم، والوسيعة، والغدير، وأم رقبة، والفويهية، والصعود، والشيخة، وصفوه، وغيرها عائدة ملكيتها لقبيلة مطير، قبل قيام حركة الإخوان ١٣٣٠هـ/١٩١٢م.

ومنها وفادة الشيخ علي أبو شويربات أمير البرزان من واصل من بريه من قبيلة مطير، على الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمهما الله - في خباري وضحا سنة ١٣٤٨هـ بعدما استقرت الأمور للملك عبد العزيز وطلبه بإبقاء الحفر ليكون قاعدة لجماعته بريه من قبيلة مطير،

(١) ص ٤٠

فـأعطاه الملك مطلبه وبـقي الحفـر إلى يومنا هذا قاعـدة بلاد بريه من قبيلة مطير، ومنها برقية ابن عبد الواحد رئيس مركز الحفر للـملك عبد العزيز التي مـفادها أن شيخ الظفيـر عجمي بن سويط – رحمـه الله – قد اشترى بيت ابن عـقيل لغرض السكنى بـحـفـر البـاطن فكان الرد من الملـك بإعـادة البـيت لصاحبه وإفهـام ابن سويط بأن يبـقى على موارده – بدوي يشد وينزل – وفي عهد متأخـر طلب ابن سويط (الصفيري) وقد أعطي له ولقبيلته الظفير، ومنها تكريم الدولة لقبيلة مطير وشيوخـها وذلك بإعطائهم مخططات سكنية في حـفر الباطن تجاوزت العشـرين مخطط، حيث تم توزيعها من قـبل شيوخ القبـيلة على أفرادها. ولقـائل يقول: كـيف يكون حفـر الباطن لقبيلة الظفير؟!

وقد أورد الأخ عـبد الله الظفيـري في كتابه أقـوال تثبت بأن الظفير قبيلة حديثة الوصول للبلاد السعودية .

التنبيه السادس

أغفل الأخ متعب بن عثمان السعيد في كتابه «قرية الجهراء» مشاركة المعارضين من قبيلة مطير لفكرة الإخوان من حيث الاستيطان في بدايات الحركة بجانب القوات الكويتية المدافعة عن قرية الجهراء ضد هجوم الإخوان عام ١٩٢٠م مع أن الأخ متعب السعيد يعلم بأن الشيخ عبد الله الجابر الصباح قد أكرم من جاءه من الدوشان المشاركين[١] بجانب القوات الكويتية عندما وفدوا عليه بالكويت في أواخر الستينات الميلادية لغرض السلام، حيث أمر في الحال بمنحهم الجنسية الكويتية - درجة أولى - بدون أن يطلبوها وفاءً منه لموقفهم معه في معركة الجهراء، **كما أغفل السعيد أيضاً** مشاركة ومساهمة تاجر الكويت الكبير هلال بن فجحان المطيري في الدفاع عن بلده في معركة الجهراء عن طريق إرساله لـ ٢٠٠ فارس من أبناء عمومته الدياحين بعد أن قام بتسليحهم على نفقته الخاصة، ولولا أن التاريخ يتطلب تدوين حوادثه كما جرت لما نبهنا إلى ذلك.

---

(١) المشاركين من الدوشان هم: مزيد بن فيصل الماجد، ومحمد البدر، وهزاع البدر، وبدر بن عماش، وسعود بن عماش، ومطلق بن مشل، وبرجس بن مشل، وماجد أبو عفاس.



قال الشاعر الكويتي رفاع بن عبيد الجرمان في كتابه (**التاريخ المجيد من السيف والقصيد**) عن مساهمات وأعمال هلال بن فجحان المطيري ما نصه: (ومن مُساهمات وأعمال هلال التي قام بها من أجل بلده الكويت أنه شارك وساهم مساهمة فعالة ومؤثرة من خلال مشاركته المؤثرة في بناء سور الكويت في عهد الشيخ سالم المبارك الصباح أمير الكويت الراحل رحمه الله. وبما أن الشيء بالشيء يذكر يجب علينا أن نذكر مشاركة ومساهمة هلال فجحان المطيري في الدفاع عن الكويت في معركة الجهراء عن طريق إرساله ٢٠٠ فارس من أبناء عمومته من فخذ الدياحين بعد أن قام بتسليحهم على نفقته الخاصة بقيادة محمد السمار ونائبه مطلق بن ربعي الديحاني. وقتل من أبناء الدياحين ٧٥ فارس منهم محمد السمار، وقام بمهمة القيادة من بعده الفارس مطلق بن ربعي الديحاني)(١).

وقال الشاعر حيلان بن سعدون بن ركب الديحاني هذه القصيدة بعد انتهاء معركة الجهراء مباشرة عام ١٩٢٠م يعبر فيها عن المعركة التي شارك فيها مع فرسان الدياحين الذين

---

(١) ص ٢٧ ـ ٢٨.

أرسلهم هلال بن فجحان المطيري بعد أن قام بتسليحهم على نفقته الخاصة وقد قتل من فرسان الدياحين ٧٥ فارس فداءً للكويت حيث قال الشاعر:

البـارحــة عـيني عن النوم ساهرة
كن النويفج يأبو رمثان صابها

أو نست وسط الكبد مثل المليلة
يا حر جرحن وسط كبدي لجابها

على بني عمٍ وعلى رفاقتي
سبعين والخمسة إتكمل إحسابها

جتنا أجموعٍ كالمزون المسدة
يوم أرعدت ملح الثميدي سحابها

حنا نطحناهم بعزمٍ وهمة
نرسي كما ترسي رواسي هضابها

يقودنا ولد السمار محمد
ومطلق عشير اللي زهاها إخضابها

نعمٍ بُهمُ لا رِحم أبوهم وجدهم
ما تركوها يوم دخن ضبابها

أرخاص العمار اليا هبا كل هايب
اليا شبت الهيجاء وشب إلتهابها

ربعي هل الشرفا إن كان انتخوبها

وعدواتهم سم الأفاعي شرابها

ما هي لهم جِدانًا محتمينها

مرحوم يا جدٍ فزع وانتخابها

صارت هي العزوة عقب ما احتموها

نهار فكوها من اللي غدابها

اليا دعونا شيوخنا جينا لهم

آل الصباح اللي يذري جنابها

أهل سيوفٍ للمعادي صوارم

اليا كبرت القاله وحل اكترابها

عدوهم اليا زارهم ما يعيدَها

يصبح طعونة يشتكي من صوابها

وسالم مثل عنتر وعنتر حلية

هو مقدم السربة وحامي عقابها

يفعل مثل فعل أبو زيد الهلالي

اليا طَّلع الكرده وجود إنصابها

نعم بأخو مريم وحنا جنوده

كان الشوارب كشرت دون نابها

وتمت وصلى الله على سيد البشر

عداد ما خط القلم في كتابها

وقال الراوية والشاعر الكبير/ ناصر أبو حواس الدويش هذه القصيدة رداً على كتاب السعيد. حيث قال:

متعب ولد عثمان صدر له اكتاب
وعبر عن اللي يفتهم في كتابه

يبا يتعلم كيف ينقال كتاب
لاشك ما هو عارفٍ للكتابه

المستوى أكبر منك من رب الأرباب
وين أنت رائح يا عديم الأصابه

تبي تعلم لك شيوخٍ وشيّاب
ومعاصرين السالفه يا الزلابه

الناس عما قلت ما هم بغياب
لا تحسبن العلم ماحدٍ درايه

يا تيم صح النوم نومك اليطاب
عقب السهر جاثوم نومه سرابه

إلى أن قال فيها:

توه صحى من نومته عقب دولاب
وعارض لدالوب الهبال وغدابه

واغواه من دله على درب الانشاب
وضرب طريقٍ ما عرف وين بابه

ثم ان جبر متعب على صف الأكذاب

ولا حصل الي قال لا واسفابه

يبي يتقضب مير مانال مقضاب

اشتد في كتان جرفٍ هوابه

مسكين يا من قال لي الهواء هاب

رحن تدور ولزمان انقلابه

ما دامت الدنيا لبو زيد وذياب

ولا خلت الدنيا رجال الصحابه

والا أنت لا مايح ولأنته بجذاب

قطعت سمل سقيم عقلٍ رمابه

مير المثل مقيول ما عنه مجناب

إن القراد أجزا البعير ومشابه

أسل حمود البدر وش قال يا ذباب

رجل المعرفه والوفاء والحزابه

الي تكلم يوم للحيل كراب

يوم أنت لا تعرف ولا عنك جابه

قد قال للدوشان وقفاتٍ صعاب

وفعلٍ على وضح النقاء ينحكابه

مع الصباح اليا حصل حزم كلاب

حنا السند لا كشر الضد نابه

بجموعنا في غزوة الشيخ ضبضاب

ومطير فوق الخيل مثل الذيابه

يتلون ابن سلطان للمجد كساب

زعيم قومٍ ما تهاب الحرابه

ثلاث وقعاتٍ لهن عد وحساب

سجلهن التاريخ داخل حسابه

وقعة هدية صاربه جدع الأرقاب

وحنا بضف الشيخ في ما مشابه

ويوم الصريف اللي جرت فيه الأسباب

حنا معه في هدته وانقلابه

وفي يوم مزبوره سهجنا للاجناب

والشيخ جابر شاهد اللي جرابه

قدمه عزلنا الخمس والحظ كد طاب

بقيادة الجابر ماهي بالنيابه

هذي مواقفنا بلأنكار واشجاب

وهذا الصحيح اللي يثبت صوابه

مـا هي سـوالف كـل مـسـرد وهذاب

اليـا انطـلق من مـربـطه جـاك مـابه

كنه حـضـر في مـعـركـة عكف الأشناب

يقـول قـال أفـلان والعـلم جـابه

وفـلان مـاله مـع هل الفـعل مـوجـاب

له مـربـضٍ بين الحـصـا والـخـرابه

وقـفـاتنا تعـرف مـا هو هرج نـصـاب

مـا لـه من القـالات غـيـر السـبـابه

ثـلاث راحٍ مـالهـن كل نـعـاب

واحـده يـسـولف بـه يمـال الـخـيـابه

في وقـعـة الجـهـرى حكا كل سـبـاب

وراحت مـع الخـبـلان مـثل الطـلابه

الشـر يحـدث بين الأخـوة والأقـراب

ولا هو غـريب الحـرب بـين القـرابه

وفي ملتـقى الـجـمـعين يأهل التـهـذاب

ومطيـر ضـد مـطيـر يـوم الضـبـابه

مطيـر ضـد مـطيـر يـوم الدخن ذاب

هـذاك من هـذا عـطيـبن صـوابـه

سبعين ديحاني شباب وشيّاب
طاحوا قدم قصر الحمر في ترابه
وقسم من الدوشان أهل جرد الأرقاب
زبن على البحر الخضر والتجابه
يتلون شيخ بتعته بتعت الداب
عبد الله الجابر زعيمٍ لأبه
زعيم قوم وله مقاتل ومضراب
مير السعد هاك النهار انثنايه
وزبن بربعه بين لجات وغباب
وطلع على صم الرمك من غبابه
وثنى لربيعه بالوفاء عقب ما شاب
ما نسي للي فات بأول شبابه
والطيب محدن ينكره كود الأذناب
اللي تسولف بالردى وتهجابه
وإلي يدور بالردى مرجله طاب
أصل الردى محدن لقا فيه ثابه
إلا مثل متعب لقا فيه هنداب
لقا الردى ولد الردي والتوابه

ينغق كما ينغق غرابٍ بمغراب

وبا الحلم عيبه بداخل جرابه

مثل الذي يتفل على بدر الأقطاب

رجع خبيثه فوق وجهه وعابه

هجاء زعيمٍ كل الأعداء والأصحاب

له تعترف بأنه زعيم المهابه

سألت بالله كل عربين الأنساب

أهل البخت وأهل الشرف والنجابه

يصلح على فيصل مسبه وتعياب

أو يرهم الهرج المزيف جنابه

هجا الزعيم اللي حظاً كل الأعجاب

دنيا ودين وقو باس وصلابه

ليثٍ ليا منه نو الدرب ماهاب

حتى الليوث اللي سواته تهابه

للهجن مع دربه تنازا وصولاب

وبيارقٍ تمشي بهاك الدبابه

بيارقٍ تمشي لها ثقل وتهاب

ويخشى عواقب حربها من سعابه

حتى هل الشط الحمر منه هراب

معبارهم ليا قيل دنا ركابه

يخشون لجموعٍ لها دوم سوراب

سوارب سيلٍ لنحدر من هضابه

سيلٍ يحده من معاليه جذاب

مدة ليالٍ ينثر الماء سحابه

قلته وانا مجهدت نفسي بالأتعاب

ولا خذت من بعض الأوادم حزابه

لأني بسبابٍ ولاني بشذاب

ومعروف عني ماعتني بالشذابه

إلا اليا وصلت على عاير الباب

غسلت راع الذنب غسل الجنابه

وفي الختام يستحسن أن نذكر بعضاً من مواقف قبيلة مطير مع الصباح حكام الكويت قبل قيام حركة الإخوان في نجد.

أ – مناخ أبو دواره:

خرج ابن رشيد من حايل لمهاجمة الكويت ونوخ غرب المطلاع، وجاء فيصل بن سلطان الدويش لمناصرة ابن صباح ونوخ أمام قصر دسمان وفي ذلك اليوم قال الدويش:

يا سـابقـي زان الطـرب والـكيـف

مـن يـوم أبـو جـابـر ظـهـر

نبـي نطـارد مكـرمـين الـضـيف

شـمـر هـل البـوش الـعـفـر

أمـا خـذ يناهم بـحـد السـيف

وإلا حـدونـا بـالـظـفـر

فـعاد ابن رشـيـد إلى حايل وقـد أشـار إلى ذلك شاعـر الكويت حمود البـدر في قصيدته التي أرسلهـا إلى ابن رشيد قبل يوم الصريف بأيام حيث قال فيها:

مـرحـوم يا من زارنا واسـتـخـارا

واعـذر وعـاف من السـهم وابـد الأعـذار(١)

ب – **كون الشـرائع** على أهل العراق بـرئاسة الشيخ حـمود الصباح والدويش فيصل بن سلطان.

ج – **يوم الصريف** ضد ابن رشـيد برئاسـة مبارك الصـباح وابن سعود ومعهم الدويش وفي ذلك قال حمود البدر:

عـلوى يـمـين وكـل يامٍ يـسـارا

إن كنت شـره أشـرب قـراطيع الأمـرار

---

(١) عيون من الشعر النبطي، القسم الثاني، جمع عبد الله الخالد الحاتم ص ٢٩.



علـوى إلى دك الكبــوس اســتــدارا

أهل الشـــراء والبــيع بـالمــوسم الــحــار

ويا من مــثــورت الـجـمـل بالغــبــارا

انحــاز الضــديد إن كــان ســو الـدخن ثار

مـهــدين والله ومـرخــصــين العــمــارا

من دون عـــز الدار شـــاكــوم الأشـــرار

د - **وقعة هدية** على سعدون المنصور شـيخ قبائل المنتفق برئاسة مبارك الصباح وعبد العزيز بن سعود ومعهم الدويش فيصل بن سلطان.

هـ - **يوم مزبورة** ضد الـسعدون بـرئاسة مـبارك الصـباح والدويش فيصل بن سلطان.

وهذه المواقف ليست بمستـغربه حيث هناك ارتباط وثيق بين قبيلة مطير والكويت نتج عنه وجود أمـاكن كويتية حملت أسماء إعلام من قبيلة مطير منها:

١ - **الفـروانيـة**: مـحـافظة تحـمل اسم ســرور بن فـروان الرخيمي المطيري.

٢ - **العارضية**: ضاحية تحمل اسم محمد بن دغام العارضي المطيري.



٣ - **العبدلية:** ثميلة (ماء) سميت بذلك نسبة لـ بني عبد الله من قبيلة مطير.

٤ - **رجم الجهطان:** غرب الصبيحية.

٥ - **ضليعات السور:** غرب الوفرة.

٦ - **بوابة البريعصي:** من بوابات مدينة الكويت القديمة.

٧ - **العضيلية:** تحمل اسم العضيلات من قبيلة مطير.

٨ - **الصبيحية:** عد (ماء) يقطنه الدوشان.

٩ - **ملح:** عد (ماء) يقع بجوار المقوع يقطنه الجبرة من قبيلة مطير.

١٠ - **الطويل:** عد (ماء) يقطنه الجبلان والدياحين من قبيلة مطير.

١١ - **الشقيحية:** قليب لـ شريد الشقيحي العفاسي المطيري.



مراجع الكتاب

١ – ابن جنيدل، سعد بن عبد الله. **المعجم الجغرافي عالية نجد**. منشورات دار اليمامة.

٢ – ابن خميس، عبد الله بن محمد. **معجم اليمامة**. الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ مطابع الفرزدق بالرياض.

٣ – أبو هيكل، عبد العليم علي عبد الوهاب. **العلاقات بين عبدالعزيز بن سعود وجماعة الإخوان ١٩١٢ – ١٩٣٠م**. إشراف جمال زكريا قاسم . القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الآداب قسم التاريخ، ١٣٩٦هـ رسالة ماجستير.

٤ – التويجري، عبد العزيز بن عبد المحسن. **لسراة الليل هتف الصباح**. بيروت: الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

٥ – الجاسر، حمد. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، **المنطقة الشرقية**. منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة للنشر – الرياض.

٦ – جون حبيب. **الإخوان السعوديون**. ترجمة د/ صبري محمد حسن الناشر دار المريخ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ الرياض.

٧ – خزعل، حسين خلف. **تاريخ الكويت السياسي**. ج ٥، القسم الأول، بيروت: ١٩٧٠م مطابع دار الكتب.

٨ – الخصوصي، بدر الدين عباس. **معركة الجهراء**. منشورات ذات السلاسل الكويت.

٩ – ديكسون. **عرب الصحراء** . ترجمة سعود غانم الجمران، الطبعة الأولى عام ١٩٩٧م.

١٠ – ديكسون، **الكويت وجاراتها**. الطبعة الأولى، ١٩٦٤م. ترجمة جاسم مبارك الجاسم.

١١ – الزركلي، خير الدين. **شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز** . بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م.

١٢ – الزيد عبد الله بن سعد، **حركة الإخوان في نجد** بالمملكة العربية السعودية ١٩٠٨، – ١٩٣٠م (شكاغو) رسالة دكتوراه، ١٩٨٩م.

١٣ – آل سعود، د/ موضي بنت منصور بن عبد العزيز. **الهجر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز** . بيروت: دار الساقي، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

١٤ – السعدون، خالد محمود. **العلاقات بين نجد والكويت.** مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الأولى عام ١٩٨٣م. الرياض.

١٥ – الصباح، ميمونة الخليفة. **الكويت في ظل الحماية البريطانية**. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ

١٦ – صفوة، نجدة فتحي. **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية**. بيروت: دار الساقي.

١٧ – العبودي، محمد بن ناصر . المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، **بلاد القصيم**. منشورات دار اليمامة.

١٨ – العتيبي، يوسف بن جديد السليس. **هجر قبيلة عتيبة في عهد الملك عبد العزيز**. بيروت، خليفة للطباعة ١٤١٨هـ.

١٩ – كشك، محمد جلال. **السعوديون والحل الإسلامي** الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

٢٠ – أهم الرّواة: ماجد بن عبد العزيز بن فيصل الدويش، نواف بن تريحيب بن شقير الدويش، بدر بن هايف بن بداح الفغم، سعود بن كريدي الفغم، محمد بن جازع بن دله، محمد بن خلف الخس، ناصر بن عبيد أبو حواس، قاعد بن فاجر بن درويش، محمد بن صنت بن حوكة، متعب بن نويمي بن جبرين، علوش بن دبي المعرقب، كميخ بن حنيظل المريخي، فلاح بن سعران بن دمخ، طامي بن محمد بن مشاري بن بصيص، نواف بن غلاب بن بصيص، تركي بن حزام بن زريبان، حبيب الهفتا، متعب بن فيصل بن سقيان، محمد بن عبد المحسن بن جبرين، ناصر بن فاجر بن بصيص، نادر بن منوخ الصميداني، ناصر بن محمد بن جهز بن شرار، بجاد بن سالم بن مزنان، تريحيب بن نايف بن قطيم، محمد بن دغيم بن هدباء، نايف بن عوض المقهوي، عبد الرحمن بن جميعان الشثيلي، فارس بن سعيد بن سحمان، مسلط بن مذكر بن سحمان ، خالد بن عايض بن مدلج وغيرهم الكثير.



الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

HAGARS
MUTAIR TRIBE
THE
IKHWAN MOVEMENT
1912 - 1929

By
Abdul Aziz S. Al-Sanah

السعر ٢ د.ك.